بحوث قسم اللغة العبرية

مظاهر البطولة وأسباب المعاناة عند يفتاح الجلعادي وشمشون بن منوَّح

دراسة مقارنة

د/ محمد أحمد عبد الحميد الفقي

أستاذ دراسات العهد القديم المساعد

كلية الآداب جامعة دمنهور

تقديم عام

(١) {في الموضوع}:

يرتبط إيماننا بأهمية معرفة مظاهر البطولة في شخصية الفارس المغوار وأثر تلك المظاهر في بطولاته، والتي تتطلب من الباحث و لاشك حين يوازن بين بطل و آخر، أن يعرف حياتهما، وأن يتثبت مما أحاط بهما من مختلف الظروف، والشخصيتان اللتان أمامنا ذاع صيتهما وذخرت كتب الملاحم والسير ببطولاتهما ولعل المحرك الأول في أحداث هاتين الشخصيتين المرأة ،فكيف كانت نظرة بني إسرائيل للمرأة وهل اختلفت تلك النظرة من عصر لآخر؟

لم تحظ المرأة عند بني إسرائيل بأية مكانة تضاهي مكانة الرجل؛ فلم نجد في العهد القديم سوى سفرين مخصصين للمرأة، أربعة إصحاحات مخصصة لـ "راعوث"، وعشرة إصحاحات لـ "استير"

ومن خلال تصفحنا لمكانة المرأة داخل العهد القديم نتلمس التالي:

١- المرأة نجسة: جاء في سفر اللاويين " وإذا كانت المرأة لها سيل وكان سيلها دما في لحمها فسبعة أيام تكون في طمثها وكل من مسها يكون نجسا إلى المساء"(١).

٢- زوجة العبد وأولادها ملك لسيده: جاء في سفر الخروج " إذا اشتريت عبداً عبرانياً فستَّ سنين يخدم وفي السابعة يخرج حراً مجاناً. إن دخل وحده فوحده يخرج. إن كان بعل امرأة تخرج امرأته معه. إن أعطاه سيده امرأة وولدت له بنين أو بنات فالمرأة وأولادها يكونون لسيده وهو يخرج وحده (٢)

٣- المرأة تباع وتشترى: جاء في سفر الخروج " وإذا باع رجل ابنته أَمَةً لا تخرج كما يخرج العبيد " (٣)

وجاء في سفر راعوث " فقال بوعز للشيوخ ولجميع الشعب أنتم شهود اليوم أني قد اشتريت كل ما لأبيمالك وكل ما لكليون ومحلون من يد نُعمى، وكذا راعوث الموآبية امرأة محلون قد اشتريتها لي امرأة لأقيم اسم الميت على ميراثه " (٤).

٤- نجاسة ولادة الأنثى ضعف نجاسة ولادة الذكر: جاء في سفر اللاويين " إذا حبلت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام كما في أيام الطمث علتها تكون نجسة ..... وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما في طمثها "(٥).

٥- الذكر البكر له نصيب اثنين من باقي إخوته: جاء في سفر التثنية " إذا كان لرجل امرأتان إحداهما محبوبة والأخرى مكروهة فولدتا له بنين المحبوبة والمكروهة؛ فإن كان الابن البكر للمكروهة؛ فيوم يقسم لبنيه ما كان له لا يحل له أن يقدم ابن المحبوبة بكراً على ابن المكروهة البكر بل يعرف ابن المكروهة بكراً ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده لأنه هو أول قدرته له حق البكورية " (٦)، ولا ترث الإناث إلا عند فقد الذكور: جاء في سفر العدد " أيما رجل مات وليس له ابن تنقلون ملكه إلى ابنته (٧).

هذا وقد وجدنا في العهد القديم عقوبات خاصة بالنساء فقط منها:

(١) قطع اليد: فقد جاء في سفر التثنية: {إذا تخاصم رجلان بعضهما بعضاً رجلٌ وأخوه وتقدمت امرأة أحدهما لكي تخلص رجلها من يد ضاربه ومدت يدها وأمسكت بعورته؛ فاقطع يدها ولا تشفق عينك} (٨).

(٢) الإعدام حرقا بتهمة الزنا: جاء في سفر اللاويين {وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى؛ فقد دنست أباها بالنار تحرق} (٩).

كان هذا حال المرأة عند بني إسرائيل، فالدور التاريخي لثقافة اليهود معنيٌّ بالرجال؛ كما أن التأويل المسهب والمستمر وكذلك إعادة تأويل القوانين والعادات والتقاليد اليهودية موجهة برمتها صوب الرجل، وفي هذا الصدد يذكر زبوروسكي:

{أن الزوجة والأم الصالحة تساعد زوجها على إنجاز واجباته؛ وهي مسؤولة عن تنفيذ قواعد التغذية والحفاظ على الطقوس العائلية وتطبيقها، حتى وحين يقوم زوجها بالمراسم؛ فإن من واجبها تحضير كأس النبيذ، ورغيف الخبز والسكين والمنشفة والطيب أو ما تدعو إليه الحاجة. لكن الطقوس الدينية لا تشملها خارج المنزل؛ ولا يفترض أن تكون على علم بها. علاوة على ذلك، فهي لا تملك حرية التصرف حتى في الاحتفالات المنزلية، وعليها عند مواجهة مشكلة ما، استشارة أحد الرجال . أكان زوجها أم حاخامها أم عالم جليل حتى وإن كانت تملك الجواب شخصياً من خلال خبرتها، فليس لها حق التقرير بنفسها} (١٠).

وعلى هذا فإن {الشرائع والتقاليد اليهودية تنكر على المرأة حقها بصراحة في المشاركة بالنظام الكنسي، لكيلا تنصرف عن دورها كخادمة أو راعية لشؤون المنزل أو كأي فرد كادح في العائلة، وفيما يلقى الكنيس بسلطته وسيطرته الاجتماعية بالمسئوليات والمهام الجسام على عاتق الرجال، فهو يضفي طابعاً ومكانة خاصة على حياتهم، فباتوا ينعمون باحترام كامل. فالدين يأمر بالطاعة، الطاعة التي تعلي من شأنهم وتغنيهم؛ أما بالنسبة إلى المرأة فالدين فرض عليها الخضوع والطاعة والاستسلام} (١١).

ومن ثم وبناء على ما تقدم وجدنا شخصيتين محوريتين من شخصيات العهد القديم كانت مأساتهما امرأة متمثلة في أمه وابنته ألا وهو يفتاح الجلعادي إذ كان .كما يروي العهد القديم . ابن امرأة زانية ؛وأنكره أبوه ولم يعترف به إلا حين أغارت عليه قبيلة بني عمون؛ عندها اعترف به من أجل الزود عن حياض بني إسرائيل أما ابنته فكانت مأساته الكبرى ومعاناته الأليمة إذ أوجب على نفسه نذراً إن هو ألحق الهزيمة ببني عمون فأول من يقابله من أهل بيته سيجعله ذبيحة للرب

وانتصر وقابلته ابنته وحيدته وكان لزاماً عليه أن يفي بنذره ،وذبحها،أما الشخصية الأخرى فكان شمشون بن منوح إذ كان نذيرا من البطن ومع ذلك كان مغرما بالنساء ما بين غانية وامرأة من قبيلة أعدائه وكانت نهايته على يد دليلة التي استطاعت أن توقع به ،ومن ثم كانت نهايته الأليمة إذ أوقع المعبد عليه وعلى ثلاثة آلاف من الفسطينيين.

هذا ويقرر"إلياهو عسيس"أن"الشخصيتين انتصرتا على الأعداء مع اختلاف أن يفتاح لم ينقذ الشعب من يد العمونيين إلا بعد أن ذهب إليه شيوخ جلعاد أما شمشون فعرف عنه منذ البداية أنه جاء منقذا لشعبه"(١٢)

لذا شرعت في هذا البحث محاولا الوقوف على مظاهر البطولة لدى يفتاح التي حاول من خلالها إثبات نسبه عن طريق بطولاته، وكذا شمشون الذي تمثلت بطولاته في الانتقام من أهل كل امرأة ارتبط بها، فجاء البحث بعنوان" مظاهر البطولة وأسباب المعاناة عند يفتاح الجلعادي وشمشون بن منوَّح دراسة مقارنة"

(٢) الدراسات السابقة:

بحث بعنوان "المرأة في رواية شمشون(قضاة١٤-١٦) روز أبي عاد مجلة بيبليا العدد٢٠ لسنة ٢٠٠٣

تحاول الباحثة أن تبرز دور النساء في حياة شمشون وكيفية الإيقاع به مع استبعاد تهمة سقوط شمشون الى النساء ولكنّهنّ بالحقيقة هنّ ذاتهنّ ضحايا الاستغلال من بني جلدتهن.

(٣) {في المنهج}:

تطرقنا في هذا البحث للكشف عن مظاهر البطولة عند يفتاح وشمشون ومن ثم معاناتهما وذلك من خلال منهج وصفي تحليلي تاريخي مقارن وذلك من خلال مقدمة وفصلين: .

الفصل الأول بعنوان (يفتاح الجلعادي وشمشون بن منوَّح ومظاهر البطولة عندهما) وينقسم إلى مبحثين:

ـ الأول: مظاهر البطولة عند يفتاح والآثار المترتبة عليه.

ـ الثاني: مظاهر البطولة عند شمشون والآثار المترتبة عليه

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: (يفتاح الجلعادي وشمشون بن منوَّح والمعاناة النفسية)

وينقسم إلى مبحثين:

ـ الأول: (معاناة يفتاح الجلعادي وكيفية تغلبه عليها).

ـ الثاني: (معاناة شمشون بن منوَّح وكيفية تغلبه عليها).

ثم أنهيت البحث بخاتمة أوضحت فيها أهم النتائج المستخلصة من البحث ثم ثبت المصادر والمراجع، وفي الختام أسأل الله أن يعم النفع فهو ولي ذلك والقادر عليه.

الفصل الأول

(يفتاح الجلعادي وشمشون بن منوَّح ومظاهر البطولة عندهما)

يغطي سفر القضاة" تاريخ بني إسرائيل في الفترة من موت يشوع وحتى بداية تأسيس الملكية، وقد استمد السفر اسمه من حقيقة أن معظم الشخصيات الرئيسة الواردة فيه قد عملت بالقضاء في جماعة بني إسرائيل"

يقدم لنا السفر وخاصة الإصحاح الحادي عشر قصة يفتاح التي كانت مزيجاً من الاضطهاد من إخوته لأنه ابن غير شرعي لأبيهم؛ وانضمامه إلى قطّاع الطرق، ومعاناته من ذلك النذر الذي ألزم به نفسه حال انتصاره على بني عمون إذ وقع النذر على ابنته وحيدته، فذبحها.

المبحث الأول

(مظاهر البطولة عند يفتاح والآثار المترتبة عليها)

أولاً: اضطهاد يفتاح وطرده: .

جاء في سفر القضاة:

{וְיִפְתָּח הַגִּלְעָדִי, הָיָה גִּבּוֹר חַיִל, וְהוּא, בֶּן-אִשָּׁה זוֹנָה; וַיּוֹלֶד גִּלְעָד, אֶת-יִפְתָּח} أي {وكان يفتاح الجلعادي جبارا مقاتلا وهو ابن امرأة زانية و "جلعاد ولد يفتاح " (١٣)، وطرده إخوته من بيت أبيه فأقام في أرض طوب، وهناك جمع حوله أتباعاً أقوياء مفتولي العضلات} (١٤) (جبارامقاتلا) جاء في كتاب السنن القويم {بطل شديد القوة وافر الشجاعة} (١٥).

(وهو ابن امرأة زانية) جاء في كتاب السنن" رأى بعضهم ومنهم علماء اليهود أن الزانية هنا بمعنى الوثنية من الأمم لأن الزنى كثيراً ما جاء في الكتاب –أي العهد القديم– بمعنى عبادة الأوثان وأنها كانت أمة لأبي يفتاح أسرها فولدت له يفتاح، ورأى آخرون وهم كثيرون أن يفتاح ابن غير شرعي لجلعاد، ونفر كثيرون من هذا المعنى لأن يفتاح صار رجلاً صالحاً وعليه روح الرب. وهذا ليس بحجة على كونه ابناً شرعياً وهو ليس بعلة وجوده من زانية فهو برئ من تلك الخطيئة؛ إن الذي أخطأ أبوه والابن لا يطال بخطيئة الأب" (١٦)

إذاً يبدو هنا أن الزانية ليس تلك التي تعاشر الرجال معاشرة محرمة، وإنما هي تلك المرأة الوثنية غير اليهودية، ونحن نميل إلى هذا التفسير، وجاء في سفر القضاة

{וַתֵּלֶד אֵשֶׁת-גִּלְעָד לוֹ, בָּנִים; וַיִּגְדְּלוּ בְנֵי-הָאִשָּׁה וַיְגָרְשׁוּ אֶת-יִפְתָּח, וַיֹּאמְרוּ לוֹ לֹא-תִנְחַל בְּבֵית-אָבִינוּ--כִּי בֶן-אִשָּׁה אַחֶרֶת, אָתָּה} أي {ثم ولدت امرأة جلعاد له بنون، فلما كبر بنو المرأة طردوا يفتاح وقالوا له لا ترث في بيت أبينا لأنك أنت ابن امرأة أخرى} (١٧). " ثم ولدت امرأة جلعاد " جاء في كتاب السنن: {الإسرائيلية أو الشرعية} (١٨).

(طردوا يفتاح) جاء في السنن: {لأنه ابن أمة أو جارية أو أجنبية فهو لا يرث مع أبناء الحرة أو لأنه ابن غير شرعي على التفسيرين} (١٩).

{لأنك أنت ابن امرأة أخرى} جاء في السنن: {أي أمة أو أجنبية أو غير شرعية على التفسيرين أيضاً، ورأى أحد المفسرين أنها آرامية من كورة طوب} (٢٠).

والقول بأن يفتاح هو {בֶּן-אִשָּׁה אַחֶרֶת} أي ابن زوجة ثانية يثبت بأنه لم يكن ابن زانية وأن إخوته هم أبناء الزوجة الأولى، وهي يهودية ومنها يستمدون شرعية طرد يفتاح لأنه ابن الضرة، وهناك سبب آخر يجعلنا نميل إلى أن أم يفتاح لم تكن زانية بل ضرة هو مكانة {جلعاد} أبو {يفتاح} إذ يخبرنا العهد القديم {وقام بعده يئير الجلعادي، فتولى القضاء في إسرائيل اثنين وعشرين سنة وكان له ثلاثون ابناً يركبون ثلاثين جحشاً، وكان لهم ثلاثون مدينة تسمى مزارع يئير إلى هذا اليوم} (٢١)

أي أن أبا {يفتاح} كان في مكانة مرموقة في قومه، كان قاضياً وغنياً؛ الأمر الذي يحتم عليه أن يكون أول الملتزمين بالشرائع التي يقاضي بحسبها أبيه، فالشريعة اليهودية تحرم الزنى جاء في وصايا موسى العشر {لا تزن} (٢٢).

لذا أرى أنه لم ينجب من زانية، وأن أم يفتاح هي زوجة ثانية لأبيه غير يهودية، وقد تكون من علية قومها لأن قاضياً بمثل وضعه؛ يعرف بدقة تأثير أصول الزواج والمصاهرة والنسب على مكانته بمجتمع قبلي؛ هو أحد زعمائه؛ لذا أرى أن جوهر مشكلة يفتاح نابعة من مكانته، ومن كونه ابن ضرة غير يهودية؛ لذا طردته الشرعية اليهودية، وأبعدته عن مصادر ثروتها المادية والمعنوية.

ثم يسوق لنا الإصحاح ما حدث من احتياج شعب بني إسرائيل ليفتاح { וַיְהִי, כַּאֲשֶׁר-נִלְחֲמוּ בְנֵי-עַמּוֹן עִם-יִשְׂרָאֵל; וַיֵּלְכוּ זִקְנֵי גִלְעָד, לָקַחַת אֶת-יִפְתָּח מֵאֶרֶץ טוֹב וַיֹּאמְרוּ לְיִפְתָּח--לְכָה, וְהָיִיתָה לָנוּ לְקָצִין; וְנִלָּחֲמָה, בִּבְנֵי עַמּוֹן וַיֹּאמֶר יִפְתָּח, לִזִקְנֵי גִלְעָד, הֲלֹא אַתֶּם שְׂנֵאתֶם אוֹתִי, וַתְּגָרְשׁוּנִי מִבֵּית אָבִי; וּמַדּוּעַ בָּאתֶם אֵלַי, עַתָּה, כַּאֲשֶׁר, צַר לָכֶם }

أي { ولما حارب بنو عمون إسرائيل ذهب شيوخ جلعاد ليأتوا بيفتاح من أرض طوب وقالوا

ليفتاح : تعالى وكن لنا قائداً وحارب بني عمون ، فقال يفتاح لشيوخ جلعاد : ألم تبغضوني وطردتموني من بيت أبي فلماذا جئتم إلي الآن في شدتكم } (٢٣) .

" ليأتوا بيفتاح " جاء في كتاب السنن: {فإنه كان حينئذٍ قد اشتهر بالبأس والشجاعة والبطش وكان رئيس جماعة من القتلة، ولا ريب في أن جماعته أتوا معه حين أتى ليقود الجيش الإسرائيلي الجلعادي} (٢٤).

(وكن لنا قائداً) جاء في السنن: {الكلمة العبرية المترجمة بالقائد (قصين) ومعناها على ما قال أحد المفسرين القائد في وقت الحرب فقط، ولهذا توقف يفتاح عن إجابة طلبهم واحتج عليهم حتى وعدوه أن يكون رئيسهم في السلم أيضاً فأجاب طلبهم} (٢٥).

النص السابق يكشف لنا أمرين: .

ـ أولهما: يكشف لنا (يفتاح) أن قرار طرده لم يصدر فقط من إخوته؛ بل من مجلس شيوخ القبيلة وظهر ذلك من قوله لهم: "ألم تبغضوني وطردتموني من بيت أبي"، ويبدو لي أن إخوته بقرارهم طرده لم يكونوا قادرين على تنفيذه وحدهم، لأنه كان (محارباً باسلاً) كما أفاد النص لذا استعانوا بشيوخ القبيلة.

ـ والثاني: أن إخوته توجهوا إليه لطلب مساعدة، وبما أنه ابن قاضٍ ويعرف أصول القضاء والتقاضي؛ اشترط عليهم حضور جميع الذين اتخذوا قرار طرده، هم والشيوخ، وفعلاً حضر جميعهم، ثم يضيف النص قائلاً:

{וַיֹּאמְרוּ זִקְנֵי גִלְעָד אֶל-יִפְתָּח, לָכֵן עַתָּה שַׁבְנוּ אֵלֶיךָ וְהָלַכְתָּ עִמָּנוּ, וְנִלְחַמְתָּ בִּבְנֵי עַמּוֹן; וְהָיִיתָ לָנוּ לְרֹאשׁ, לְכֹל יֹשְׁבֵי גִלְעָד} أي {فقال شيوخ جلعاد ليفتاح لذلك عدنا إليك الآن . فسّر معنا وحارب بني عمون وكن رئيساً علينا وعلى جميع سكان جلعاد} (٢٦).

(لذلك) جاء في كتاب السنن القويم: {أي لمعرفتنا خطأنا بطردك ومعرفتنا استحقاقك أن تكون قائداً، وعناية الله كانت تحوّل الشر خيراً فإنهم بطردهم يفتاح جعلوا له على غير قصدهم فرصة لأن يزاول رئاسة البطالين ويختبر أحوال الحرب والبطش، ويتأهل ليكون قائداً للجنود الإسرائيليين} (٢٧).

وبما أن يفتاح يفقه أصول القضاء والتقاضي، فإنه اشترط عليهم إبطال القرار الذي اتخذوه ضده، قائلاً: {אִם-מְשִׁיבִים אַתֶּם אוֹתִי לְהִלָּחֵם בִּבְנֵי עַמּוֹן, וְנָתַן יְהוָה אוֹתָם, לְפָנָי--אֲנֹכִי, אֶהְיֶה לָכֶם לְרֹאשׁ.} أي {إذا أرجعتموني لمحاربة بني عمون، ودفعهم الرب أمامي، أكون رئيساً عليكم} (٢٨).

(أكون رئيساً عليكم) جاء في السنن: {شارطهم على تأكيد قولهم إنه يكون رئيساً لهم، وأنه بذل سنين من حياته بين الأمم وارتكب المحرمات من السلب والنهب والسرقة وقطع الطريق، فكان يشك أن يسلموا برئاسته بعد أن يكون حارب معهم وعرَّض نفسه للقتل في حومة القتال والموت} (٢٩).

فكان جواب شيوخ بني إسرائيل على طلبه أن قالوا له:

{יְהוָה, יְהִיֶה שֹׁמֵעַ בֵּינוֹתֵינוּ--אִם-לֹא כִדְבָרְךָ, כֵּן נַעֲשֶׂה} أي {الرب يكون سامعاً بيننا إن كنا لا نفعل هكذا حسب كلامك} (٣٠).

وهكذا أمَّن يفتاح تنفيذ اتفاق عودته إلى رئاسة قبيلته حيث مصادر الثروات المادية والمعنوية.

ثانياً: مفاوضات يفتاح مع بني عمون: .

كان بنو إسرائيل قد اغتصبوا أرض بني عمون منذ خروجهم من مصر، ودخولهم أرض كنعان، وكان هؤلاء يسعون لاسترداد أرضهم المغتصبة رغم مرور ٣٠٠ سنة على اغتصابها وكانوا قد اجتازوا الأردن غرباً لتحقيق هذا الهدف (٣١)

وما إن تسلم يفتاح الحكم حتى باشر التفاوض مع بني عمون الذين طالبوا باسترداد أرضهم المغتصبة والممتدة من أرنون إلى اليبوق وإلى الأردن (٣٢) لكن المفاوضات لم تؤد إلى نتيجة إيجابية بين الفريقين ، فكانت الحرب هي البديل وكان بنو عمون قد اجتمعوا بجلعاد ، بينما اجتمع بنو إسرائيل بالمصفاة (٣٣) وقبل أن يقدم يفتاح على محاربة بني عمون كان قد نذر نذراً أمام (يهوه)، فالنذور تنذر في حالات الشدة القصوى المتعذرة على الحل ، والأمل بحلها وزوالها بإرادة قوة خفية (يهوه) ، وفعلاً نذر يفتاح قائلاً (ليهوه) :

{אִם-נָתוֹן תִּתֵּן אֶת-בְּנֵי עַמּוֹן, בְּיָדִי. וְהָיָה הַיּוֹצֵא, אֲשֶׁר יֵצֵא מִדַּלְתֵי בֵיתִי לִקְרָאתִי, בְּשׁוּבִי בְשָׁלוֹם, מִבְּנֵי עַמּוֹן--וְהָיָה, לַיהוָה, וְהַעֲלִיתִיהוּ, עֹלָה. } وترجمته : { إن دفعت بني عمون ليدي ، فالخارج الذي يخرج من أبواب بيتي للقائي عند رجوعي بالسلامة من عند بني عمون يكون للرب وأصعده محرقة } (٣٤) .

بدأ يفتاح الحرب بأن انتقل بجيشه من المصفاة عبر جلعاد ومنسى إلى مصفاة جلعاد، ومنها إلى أرض بني عمون حيث بدأ القتال من عروعير فاجتاحت قوات يفتاح عشرين مدينة من مدن بني عمون (من عروعير) إلى مدخل (منيت) وإلى آبل كراميم أو آبل الكروم (٣٥)، وانتصر يفتاح (ثم أتى إلى المصفاة إلى بيته، وإذا بابنته خارجة للقائه بدفوفٍ ورقص، وهي وحيدة، لم يكن له ابن ولا ابنة غيرها) (٣٦).

(إلى المصفاة إلى بيته) جاء في كتاب السنن: " هذا يدلنا على أن المصفاة كانت مركز حركات يفتاح الحربية، والمعسكر الأول لجيشه رجال جلعاد، وكان راجعاً بالنصر وقد ابتهج بنصره كل الإسرائيليين هناك ولا سيما أهل بيته وخصوصاً ابنته الوحيدة العذراء التي لا ابن له ولا بنت غيرها " (٣٧).

(وإذا بابنته خارجة للقائه بدفوفٍ ورقص) جاء في كتاب السنن :(خرجت للقائه هي وأترابها وصويحباتها يضربن بالدفوف ويرقصن ابتهاجاً بنصر أبيها يفتاح ، وهذه كانت العادة بلقاء المنتصر ولا تزال إلى الآن في بعض الأماكن في سوريا وغيرها من بلاد المشرق ، فمريم خرجت وبيدها الدف ووراءها جميع النساء بدفوفٍ ورقصٍ فرحاً بالنجاة من المصريين وترنمن بأغنية التسبيح ، والنساء خرجت من جميع مدن إسرائيل بالغناء والرقص والدفوف والمثلث والفرح للقاء شاول وداود وهما راجعان من النصر على الفلسطينيين) (٣٨) ، ولكن يبدو أن هذه الفرحة لم تكتمل ولم يكتب ليفتاح أن يهنأ بنصره على بني عمون إذ تعرض لمعاناة قاسية وشديدة ولم يجد منها فكاكاً أو مهرباً .

هذا ما سنتناوله في الفصل الثاني من الدراسة ولكن والحال هكذا كان علينا أن نقف على سمات الشخصية الأخرى ألا وهي شخصية شمشون. فما قصة البطولة لديه؟ وهل بالفعل بينها وبين شخصية يفتاح سمات تجمعهما أم لا؟

المبحث الثاني

(مظاهر البطولة عند شمشون والآثار المترتبة عليها)

يقدم لنا سفر القضاة وخاصة الإصحاح الثالث عشر قصة شمشون بن منوَّح، إذ "كان قاضيا على بني إسرائيل لمدة عشرين سنة وكان ابن منوح الداني من مدينة "صرعة"، وولدته أمه بعد أن كانت عاقرا"(٣٩)، وكانت حياته مزيجاً من تعاليم الرب، وإعماله القتل في الفلسطينيين وشغفه الشديد بالنساء، وكانت جل أعماله الانتقامية ضد الفلسطينيين ترتبط عادة بزوجاته؛ هذا وقد تعددت مظاهر البطولة لدى شمشون فكانت على النحو الآتي: –

أولاً: بشارة أم شمشون _العاقر_ بميلاده: .

كان والدا شمشون في "صرعة، مدينة اسمها عبري معناه(ضربة)أو (زنبور) كانت في ساحل يهوذا ثم صارت لدان (يشوع ١٥:/٤١،١٩:٣٣) تعرف اليوم بصرعة أو سورة، تبعد حوالي ١٤ ميلا

غربي أورشليم ٢٣ ميلا جنوب شرقي يافا قائمة على تل يشرف على وادي سورق أو وادي الصرار"(٤٠)

{وفي صرعة هذه عاش " منوَّح "وزوجته وكانت زوجته عاقرا"والولد الذي كان على وشك المجيء لم يكن فقط مكرسا للرب، ولكنه كان أيضا عطيته فكان مثل صموئيل المعاصر له والذي أتى نتيجة سؤال أمه من الرب، ولكن في حالة شمشون كان ملاك العهد نفسه هو الذي أتى ليبشر بميلاد هذا الصبي الذي يجب أن يكون "**נְזִיר אֱלֹהִים .... מִן-הַבֶּטֶן** ""نذيرا لله من البطن" (قض ١٣:٥)،ولأنه هكذا بدأ " **יָחֵל לְהוֹשִׁיעַ אֶת-יִשְׂרָאֵל--מִיַּד פְּלִשְׁתִּים** ""يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين"(قض ١٣:٥) ووضع لذلك ملاك الرب _على والديه_التزامات النذير ،كما ذكرت تفصيليا في "عدد٦: ١_٨"مع استثناء نجاسته لملامسة الميت والتي سوف تتعارض مع نذره في حروبه في المستقبل ...انتهت أخيرا أشهر من الصبر والطاعة والانتظار، وولد الطفل الموعود به وأعطي الاسم شمشون ويعني الاسم حسب تفسير (الربيين)الذي مثل الشمس، آخرون قالوا إن المعنى هو "القوي أو الجسورأو الذي يهلك"(٤١)؛ هذا ويذكر البعض أن شمشون "هو أول نذير ذكره الكتاب"(٤٢)

ونتيجة كونه جعل نذيرا للرب من البطن؛ لذا أوجب الرب على أمه عدة أشياء كان عليها أن تتبعها فقد جاء في سفر القضاة " **וְעַתָּה הִשָּׁמְרִי נָא, וְאַל-תִּשְׁתִּי יַיִן וְשֵׁכָר; וְאַל-תֹּאכְלִי, כָּל-טָמֵא. כִּי הִנָּךְ הָרָה וְיֹלַדְתְּ בֵּן, וּמוֹרָה לֹא-יַעֲלֶה עַל-רֹאשׁוֹ--כִּי-נְזִיר אֱלֹהִים יִהְיֶה הַנַּעַר, מִן-הַבֶּטֶן** "والآن فاحذري ولاتشربي خمرا ولامسكرا ولاتأكلي شيئا نجسا ،فها إنك تحبلين وتلدين ابنا ولايعل موسى رأسه لأن الصبي يكون نذيرا لله من البطن"(٤٣)

المصدر هنا هو المصدر التثنوي، أما التأثير التثنوي في سفر القضاة فيظهر في"الفلسفة الدينية الواضحة في السفر، والتي تدور حول اعتبار ردة بني إسرائيل إلى الوثنية ينتج عنها عقاب إلهي قي

شكل خضوع سياسي لبني إسرائيل لأعدائهم وأن التوبة والعودة إلى يهوه تأتي بالخلاص الذي يمنحه لهم بإرسال أو اختيار مخلص وهو أحد القضاة عادة ليخلصهم من عدوهم ويأتي بالسلام والرخاء"(٤٤)

فهنا أمرها "ملاك الرب ألاتشرب خمرا أو مسكرا؛ أي لاتشرب أي مادة تسكرها سواء من عصير العنب أوغير العنب، وألاتأكل شيئا نجسا.. وكأن الرب كان يهييء لشمشون جوا مقدسا، وهو بعد جنين في أحشاء أمه، هذا المنع لم يكن قي عيني الأم حرمانا بل مشاركة مفرحة لجنينها الذي دعي للعمل وتهيئة له، وهو بعد في الأحشاء"(٤٥)

ثانيا: الأشياء المحرمة على شمشون: –

حرمت الشريعة اليهودية على النذير ثلاثة أشياء وهي: الخمر، والنجاسة وحلق الشعر، أما الخمر فوجب على النذير أن يمنع عنه مدة انتذار؛ هذا وقد نصت المشنا في حديثها عن نذر الامتناع على أنه يمتنع على النذير أن يقرب الخمر وعلى الأخص خمر العنب: "والامتناع عن اللحم لايتضمن مرقتها، والخمر مقصور على خمر العنب، والملابس يستبعد منها الخيش والملاءات"(٤٦)

ولايكون النذير مذنبا حتى يأكل من الأعناب شريحة (بحجم الزيتونة)، وفي المشنا حتى أن يشرب ربع خمر يقول ربي عقيفا: حتى لو غمس فتاتة في الخمر ووجد في تلك الفتاتة طعم الخمر يكون مذنبا"(٤٧)

"فيحرم على النذير ثلاثة أشياء هي : النجاسة ،والحلاقة،وكل ماخرج من الجفنة سواء أكان ثمرا أم نفاية الثمار ،والمسكر المحرم هو(مخلوط الخمر)ويقول راشي:إن المسكر هو الخمر المعتق،ويقول إنقليوس كذلك،ويقول ربي اليعاذر: هو الخمر الممزوج بالماء،فالنذير الذي أكل شريحة من ثمار الأعناب سواء أكانت طازجة أم يابسة ،أو غير ناضجة(حصرم)أو أكل شريحة من نفاية الثمار وهي(القشرة الخارجية)،أو بذور العنب وهي(القشور الداخلية)، وهي التي تزرع فيجلد كذلك وإذا

شرب ربع هين خمر ، أو أكل شريحة من خمر متجمد من الثمار أوشرب ربع خمر من نفاية الثمار فيجلد"(٤٨) .

أما عن النوع الثاني من المحرمات فهو الحلاقة ،فيرى بعض الباحثين أن السبب وراء تربية الشعر الذي أمر به النذير للمساعدة في"القضاء على أفكار الغرور في عقله ،ويسمح له أن يركز حياته في العبادة ،ويرى البعض أن الصفات الثلاثة للنذير،وهي الامتناع عن الخمر وعدم حلق الرأس،وتجنب ملامسة الموتى فالهدف منهم هو أن يضع النذير تاجا من القداسة على رأسه فكيف يشغل نفسه بالخمر مثلا عندما يكون تاج القداسة على رأسه؟وإذا كان النذير مقدسا من رأسه حتى قدميه فكيف يتثنى له أن يقص شعره المقدس أيضا؟"(٤٩)

أما عن موضوع النجاسة الناتجة عن ملامسة النذير للميت فليس له مكان هنا لأن الشرط أعفي منه شمشون، وذلك اعتبارا لما سوف يحدث منه تجاه الفلسطينيين من تقتيله لهم، ومن ثم ملامسته لجثث الموتى.

ثالثا: النساء في حياة شمشون-

الذي يقرأ قصة شمشون _كما يرويها العهد القديم_ يرى أمورا تدعو إلى العجب والتساؤل إن لم يكن الاستنكار كذلك، فرغم أن شمشون كان بطلا قوميا لليهود مهمته الأولى الحفاظ على الكيان القومي لبني إسرائيل، فإنه يتزوج من إمرأة فلسطينية، وفي ذلك مخالفة لمركزه كزعيم قومي فضلا عن مخالفته الصريحة لنصوص التوراة التي تحرم الزواج بغير الاسرائيليات" (٥٠)

ثم هو نذير للرب من البطن إلى يوم موته، ومع ذلك فهو_طبقا لرواية العهد القديم_ يقضي إلى أحضان إمرأة أخرى في وادي سورق تدعى دليلة تكون نهايته على يديها"(٥١)

وهو مكرس لتحرير قومه اليهود من نير الفلسطينيين، ولكنه لايخوض المعارك من أجل ذلك وإنما كانت مغامراته كلها من أجل النساء فهو"كثير التعلق بالنساء شهوانيا، ولما تفقده إحداهن عقله بسبب تعلقه بها فإنه يتحول إلى خروف أحمق غبي"(٥٢)، وفيما يلي سنعرض لقصصه

الشهوانية التي فجرت ما بداخله من طيش وحمق في نظرنا، وبطولة كانت مضرب الأمثال عند أبناء جلدته: –

١–قصته مع المرأة التمنية: –

تعتبر هذه القصة بداية أحداث قصص شمشون البطولية، فقد جاء في سفر القضاة"וַיֵּרֶד שִׁמְשׁוֹן, תִּמְנָתָה; וַיַּרְא אִשָּׁה בְּתִמְנָתָה, מִבְּנוֹת פְּלִשְׁתִּים וַיַּעַל, וַיַּגֶּד לְאָבִיו וּלְאִמּוֹ, וַיֹּאמֶר אִשָּׁה רָאִיתִי בְתִמְנָתָה, מִבְּנוֹת פְּלִשְׁתִּים; וְעַתָּה, קְחוּ-אוֹתָהּ לִי לְאִשָּׁה. וַיֹּאמֶר לוֹ אָבִיו וְאִמּוֹ, הַאֵין בִּבְנוֹת אַחֶיךָ וּבְכָל-עַמִּי אִשָּׁה--כִּי-אַתָּה הוֹלֵךְ לָקַחַת אִשָּׁה, מִפְּלִשְׁתִּים הָעֲרֵלִים; וַיֹּאמֶר שִׁמְשׁוֹן אֶל-אָבִיו אוֹתָהּ קַח-לִי, כִּי-הִיא יָשְׁרָה בְעֵינָי וְאָבִיו וְאִמּוֹ לֹא יָדְעוּ, כִּי מֵיְהוָה הִיא--כִּי-תֹאֲנָה הוּא-מְבַקֵּשׁ, מִפְּלִשְׁתִּים; וּבָעֵת הַהִיא, פְּלִשְׁתִּים מֹשְׁלִים בְּיִשְׂרָאֵל" "1וַנَزَلَ شَمْشُونُ إِلَى تِمْنَةَ، وَرَأَى امْرَأَةً فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢فَصَعِدَ وَأَخْبَرَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَقَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ امْرَأَةً فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَالآنَ خُذَاهَا لِيَ امْرَأَةً». ٣فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ: «أَلَيْسَ فِي بَنَاتِ إِخْوَتِكَ وَفِي كُلِّ شَعْبِي امْرَأَةٌ حَتَّى أَنَّكَ ذَاهِبٌ لِتَأْخُذَ امْرَأَةً مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْغُلْفِ؟» فَقَالَ شَمْشُونُ لأَبِيهِ: «إِيَّاهَا خُذْ لِي لأَنَّهَا حَسُنَتْ فِي عَيْنَيَّ». ٤وَلَمْ يَعْلَمْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ أَنَّ ذلِكَ مِنَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ عِلَّةً عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ كَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ."(٥٣)

ويذكر المفسرون أنه على الرغم من أن الزواج مسألة فردية ،إلاأن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة للأسر الإسرائيلية حيث كان الوالدان هما اللذان يختاران العروس(٥٤)،لذا فقد أثار اختيار شمشون خلافا بينه وبين والديه،وكان السبب الرئيس في ذلك أن الفلسطينيين "غلف"،وهذا القول فيه شيء من اللامعقولية ،فقد فرض الختان على بني إسرائيل ذكورهم دون إناثهم/جاء في سفر اللاويين"וּבַיּוֹם, הַשְּׁמִינִי, יִמּוֹל, בְּשַׂר עָרְלָתוֹ"وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ

غُرْلَتِهِ."(٥٥)،مع الوضع في الاعتبار أن هذه المرأة فلسطينية لاتخضع للشريعة اليهودية،كذلك فالشريعة اليهودية لم تحرم مصاهرة الأجانب في بعض المواضع،جاء في سفر اللاويين" **וּבַת-כֹּהֵן--כִּי תִהְיֶה, לְאִישׁ זָר: הִוא, בְּתִרוּמַת הַקֳּדָשִׁים לֹא תֹאכֵל** "وَإِذَا صَارَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ لِرَجُل أَجْنَبِيٍّ لاَ تَأْكُلُ مِنْ رَفِيعَةِ الأَقْدَاسِ."(٥٦)،وعندما حرمت الشريعة اليهودية مصاهرة الأجانب كان ذلك بسبب الخوف من تحول بني إسرائيل عن عبادة الرب والاتجاه إلى عبادة الآلهة الغريبة ،وليس بسبب الختان،جاء في سفر التثنية "**וְלֹא תִתְחַתֵּן, בָּם: בִּתְּךָ לֹא-תִתֵּן לִבְנוֹ, וּבִתּוֹ לֹא-תִקַּח לִבְנֶךָ. כִּי-יָסִיר אֶת-בִּנְךָ מֵאַחֲרַי, וְעָבְדוּ אֱלֹהִים אֲחֵרִים; וְחָרָה אַף-יְהוָה בָּכֶם, וְהִשְׁמִידְךָ מַהֵר** "وَلاَ تُصَاهِرْهُمْ. بْنَتَكَ لاَ تُعْطِ لابْنِهِ، وَبِنْتُهُ لاَ تَأْخُذْ لابْنِكَ. ٤لأَنَّهُ يَرُدُّ ابْنَكَ مِنْ وَرَائِي فَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى، فَيَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ سَرِيعًا."(٥٧)

ولذا فقد كان رفض والدي شمشون زواجه من تلك الفتاة لهذا السبب يعد أمرا في غاية الغرابة ،وبخاصة أن الزواج المتبادل بين بني إسرائيل والفلسطينيين كان شائعا في ذلك العصر إلى جانب التبادل التجاري بينهما(٥٨)

وتستمر أحدث القصة، فيروي لنا السفر أن شمشون توجه مع والديه إلى تمنة" **וַיֵּרֶד שִׁמְשׁוֹן וְאָבִיו וְאִמּוֹ, תִּמְנָתָה; וַיָּבֹאוּ, עַד-כַּרְמֵי תִמְנָתָה, וְהִנֵּה כְּפִיר אֲרָיוֹת, שֹׁאֵג לִקְרָאתוֹ. ו וַתִּצְלַח עָלָיו רוּחַ יְהוָה, וַיְשַׁסְּעֵהוּ כְּשַׁסַּע הַגְּדִי, וּמְאוּמָה, אֵין בְּיָדוֹ; וְלֹא הִגִּיד לְאָבִיו וּלְאִמּוֹ, אֵת אֲשֶׁר עָשָׂה. ז וַיֵּרֶד, וַיְדַבֵּר לָאִשָּׁה; וַתִּישַׁר, בְּעֵינֵי שִׁמְשׁוֹן. ח וַיָּשָׁב מִיָּמִים, לְקַחְתָּהּ, וַיָּסַר לִרְאוֹת, אֵת מַפֶּלֶת הָאַרְיֵה; וְהִנֵּה עֲדַת דְּבוֹרִים בְּגְוִיַּת הָאַרְיֵה, וּדְבָשׁ. ט וַיִּרְדֵּהוּ אֶל-כַּפָּיו, וַיֵּלֶךְ הָלוֹךְ וְאָכֹל, וַיֵּלֶךְ אֶל-אָבִיו וְאֶל-אִמּוֹ, וַיִּתֵּן לָהֶם וַיֹּאכֵלוּ; וְלֹא-הִגִּיד לָהֶם, כִּי מִגְוִיַּת הָאַרְיֵה רָדָה** וְאֶל-אִמּוֹ, וַיִּתֵּן לָהֶם וַיֹּאכֵלוּ; וְלֹא-הִגִּיד לָהֶם, כִּי מִגְוִיַּת הָאַרְיֵה רָדָה

הַדְּבָשׁ" "5فَنَزَلَ شَمْشُونُ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ إِلَى تِمْنَةَ، وَأَتَوْا إِلَى كُرُومِ تِمْنَةَ. وَإِذَا بِشِبْلِ أَسَدٍ يُزَمْجِرُ لِلِقَائِهِ. ٦فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، فَشَقَّهُ كَشَقِّ الْجَدْيِ، وَلَيْسَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ. وَلَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُ وَأُمَّهُ بِمَا فَعَلَ. ٧فَنَزَلَ وَكَلَّمَ الْمَرْأَةَ فَحَسُنَتْ فِي عَيْنَيْ شَمْشُونَ. ٨وَلَمَّا رَجَعَ بَعْدَ أَيَّامٍ لِكَيْ يَأْخُذَهَا، مَالَ لِكَيْ يَرَى رِمَّةَ الأَسَدِ، وَإِذَا دَبْرٌ مِنَ النَّحْلِ فِي جَوْفِ الأَسَدِ مَعَ عَسَل. ٩فَاشْتَارَ مِنْهُ عَلَى كَفَّيْهِ، وَكَانَ يَمْشِي وَيَأْكُلُ، وَذَهَبَ إِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَعْطَاهُمَا فَأَكَلاَ، وَلَمْ يُخْبِرْهُمَا أَنَّهُ مِنْ جَوْفِ الأَسَدِ اشْتَارَ الْعَسَلَ"(٥٩)

يرى بعض المفسرين أن عبارة"وأبوه وأمه"يجب أن تحذف، لأن العبارة استخدمت الفعل "יֵרֶד"بمعنى نزل في صيغة المفرد، ومن ثم يجب أن تقرأ الفقرة على هذا النحو"ونزل شمشون إلى تمنة وأتى إلى كروم تمنة"(٦٠)

وهناك سقطة أخرى هنا إذأنه لابد أن تمر فترة كافية لكي يبلى جسد الأسد، ولكي يفرز النحل عسلايكفي شمشون ووالديه، هذا علاوة على أن النحل لايلتجيء إلى الأشلاء أوجثث الحيوانات (٦١)

ويستمر السفر في سرد باقي قصة شمسون فيذكر"וַיֵּרֶד אָבִיהוּ, אֶל-הָאִשָּׁה; וַיַּעַשׂ שָׁם שִׁמְשׁוֹן מִשְׁתֶּה, כִּי כֵן יַעֲשׂוּ הַבַּחוּרִים. יא וַיְהִי, כִּרְאוֹתָם אוֹתוֹ; וַיִּקְחוּ שְׁלֹשִׁים מְרֵעִים, וַיִּהְיוּ אִתּוֹ. יב וַיֹּאמֶר לָהֶם שִׁמְשׁוֹן, אָחוּדָה-נָּא לָכֶם חִידָה: אִם-הַגֵּד תַּגִּידוּ אוֹתָהּ לִי שִׁבְעַת יְמֵי הַמִּשְׁתֶּה, וּמְצָאתֶם--וְנָתַתִּי לָכֶם שְׁלֹשִׁים סְדִינִים, וּשְׁלֹשִׁים חֲלִפֹת בְּגָדִים. יג וְאִם-לֹא תוּכְלוּ, לְהַגִּיד לִי--וּנְתַתֶּם אַתֶּם לִי שְׁלֹשִׁים סְדִינִים, וּשְׁלֹשִׁים חֲלִיפוֹת בְּגָדִים; וַיֹּאמְרוּ לוֹ--חוּדָה חִידָתְךָ, וְנִשְׁמָעֶנָּה. יד וַיֹּאמֶר לָהֶם, מֵהָאֹכֵל יָצָא מַאֲכָל, וּמֵעַז, יָצָא מָתוֹק; וְלֹא יָכְלוּ לְהַגִּיד הַחִידָה, שְׁלֹשֶׁת יָמִים. טו וַיְהִי בַּיּוֹם הַשְּׁבִיעִי, וַיֹּאמְרוּ לְאֵשֶׁת-שִׁמְשׁוֹן

פַּתִּי אֶת-אִישֵׁךְ וְיַגֶּד-לָנוּ אֶת-הַחִידָה--פֶּן-נִשְׂרֹף אוֹתָךְ וְאֶת-בֵּית אָבִיךְ, בָּאֵשׁ; הַלְיָרְשֵׁנוּ, קְרָאתֶם לָנוּ הֲלֹא. טז וַתֵּבְךְ אֵשֶׁת שִׁמְשׁוֹן עָלָיו, וַתֹּאמֶר רַק-שְׂנֵאתַנִי וְלֹא אֲהַבְתָּנִי--הַחִידָה חָדְתָּ לִבְנֵי עַמִּי, וְלִי לֹא הִגַּדְתָּהּ; וַיֹּאמֶר לָהּ, הִנֵּה לְאָבִי וּלְאִמִּי לֹא הִגַּדְתִּי--וְלָךְ אַגִּיד. יז וַתֵּבְךְ עָלָיו שִׁבְעַת הַיָּמִים, אֲשֶׁר-הָיָה לָהֶם הַמִּשְׁתֶּה; וַיְהִי בַּיּוֹם הַשְּׁבִיעִי, וַיַּגֶּד-לָהּ כִּי הֵצִיקָתְהוּ, וַתַּגֶּד הַחִידָה, לִבְנֵי עַמָּהּ. יח וַיֹּאמְרוּ לוֹ אַנְשֵׁי הָעִיר בַּיּוֹם הַשְּׁבִיעִי, בְּטֶרֶם יָבֹא הַחַרְסָה, מַה-מָּתוֹק מִדְּבַשׁ, וּמֶה עַז מֵאֲרִי; וַיֹּאמֶר לָהֶם--לוּלֵא חֲרַשְׁתֶּם בְּעֶגְלָתִי, לֹא מְצָאתֶם חִידָתִי. יט וַתִּצְלַח עָלָיו רוּחַ יְהוָה, וַיֵּרֶד אַשְׁקְלוֹן וַיַּךְ מֵהֶם שְׁלֹשִׁים אִישׁ וַיִּקַּח אֶת-חֲלִיצוֹתָם, וַיִּתֵּן הַחֲלִיפוֹת, לְמַגִּידֵי הַחִידָה; וַיִּחַר אַפּוֹ, וַיַּעַל בֵּית אָבִיהוּ. כ וַתְּהִי, אֵשֶׁת שִׁמְשׁוֹן, לְמֵרֵעֵהוּ, אֲשֶׁר רֵעָה לוֹ" " "ونزل أبوه إلى المرأة، فعمل هناك شمشون وليمة، لأنه هكذا كان يفعل الفتيان. فلما رأوه أحضروا ثلاثين من الأصحاب، فكانوا معه. فقال لهم شمشون: «لأحاجينكم أحجية، فإذا حللتموها لي في سبعة أيام الوليمة وأصبتموها، أعطيكم ثلاثين قميصا وثلاثين حلة ثياب. وإن لم تقدروا أن تحلوها لي، تعطوني أنتم ثلاثين قميصا وثلاثين حلة ثياب». فقالوا له: «حاج أحجيتك فنسمعها». فقال لهم: «من الآكل خرج أكل، ومن الجافي خرجت حلاوة». فلم يستطيعوا أن يحلوا الأحجية في ثلاثة أيام. وكان في اليوم السابع أنهم قالوا لامرأة شمشون: «تملقي رجلك لكي يظهر لنا الأحجية، لئلا نحرقك وبيت أبيك بنار. ألتسلبونا دعوتمونا أم لا؟» فبكت امرأة شمشون لديه وقالت: «إنما كرهتني ولا تحبني. قد حاجيت بني شعبي أحجية وإياي لم تخبر». فقال لها: «هوذا أبي وأمي لم أخبرهما، فهل إياك أخبر؟». فبكت لديه السبعة الأيام التي فيها كانت لهم الوليمة. وكان في اليوم السابع أنه أخبرها لأنها ضايقته، فأظهرت

الأحجية لبني شعبها. فقال له رجال المدينة في اليوم السابع قبل غروب الشمس: «أي شيء أحلى من العسل، وما أجفى من الأسد؟» فقال لهم: «لو لم تحرثوا على عجلتي، لما وجدتم أحجيتي». وحل عليه روح الرب فنزل إلى أشقلون وقتل منهم ثلاثين رجلا، وأخذ سلبهم وأعطى الحلل لمظهري الأحجية. وحمي غضبه وصعد إلى بيت أبيه. فصارت امرأة شمشون لصاحبه الذي كان يصاحبه."(٦٢).

ونرى هنا أن شمشون قد ذهب إلى عروسه وعمل وليمة العرس التي حضرها ثلاثون شابا من أصدقاء أسرة العروس، وقد راهن شمشون الفتيان الفلسطينيين الثلاثين بطرح لغز عليهم ، فإذا حلوا اللغز خلال سبعة أيام الوليمة أعطاهم ثلاثين قميصا وثلاثين حلة ثياب ، وإذا لم يستطيعوا أعطوه نفس العدد من الثياب ،وطرح شمشون عليهم اللغز الذ ي كان مضمونه يتكون من قصة العسل وجثة الأسد ، وبالطبع لم يستطع الفتيان حل اللغز ، وفي اليوم الأخير من المهلة ضغطوا على عروس شمشون لتعرف منه حل اللغز ، فاحتالت المرأة لدى شمشون ليخبرها بحل اللغز بعد أن بكت ، فأخبرها به ، وأظهرته هي بدورها للفتيان الذين توجهوا إلى شمشون فأخبروه بحل اللغز ،وهنا أدرك شمشون اللعبة إلا أنه صار ملزما بدفع الرهان ، فتوجه إلى "أشقلون"، وهناك حل عليه روح الرب فقتل ثلاثين فلسطينيا واستولى على ثيابهم ودفعها للفتيان الذين حلوا اللغز ، ثم عاد إلى بيت أبيه غاضبا ،فزوج حموه ابنته لشخص آخر".

يلاحظ فيما مضى الإشارة إلى بعض العادات الاجتماعية، ومنها عادات الزواج المعروفة في ذلك العصر، حيث كان العريس هو الذي يتكفل بإقامة الوليمة في بيت العروس لمدة سبعة أيام. كذلك كان على العريس _من باب التسلية_ أن يراهن ضيوف الحفل على لغز أو شيء من هذ القبيل.

وتستمر القصة في السرد" **וַיְהִי מִיָּמִים בִּימֵי קְצִיר-חִטִּים, וַיִּפְקֹד שִׁמְשׁוֹן אֶת-אִשְׁתּוֹ בִּגְדִי עִזִּים, וַיֹּאמֶר, אָבֹאָה אֶל-אִשְׁתִּי הֶחָדָרָה; וְלֹא-נְתָנוֹ**

אָבִיהָ, לָבוֹא. ב וַיֹּאמֶר אָבִיהָ, אָמֹר אָמַרְתִּי כִּי-שָׂנֹא שְׂנֵאתָהּ, וָאֲתַּנֶּנָּה, לְמֵרֵעֶךָ; הֲלֹא אֲחוֹתָהּ הַקְּטַנָּה טוֹבָה מִמֶּנָּה, תִּהִי-נָא לְךָ תַּחְתֶּיהָ. ג וַיֹּאמֶר לָהֶם שִׁמְשׁוֹן, נְקִיתִי הַפַּעַם מִפְּלִשְׁתִּים: כִּי-עֹשֶׂה אֲנִי עִמָּם, רָעָה." " وكان بعد مدة في أيام حصاد الحنطة، أن شمشون افتقد امرأته بجدي معزى. وقال: «أدخل إلى امرأتي إلى حجرتها». ولكن أباها لم يدعه أن يدخل. وقال أبوها: «إني قلت إنك قد كرهتها فأعطيتها لصاحبك. أليست أختها الصغيرة أحسن منها؟ فلتكن لك عوضا عنها». فقال لهم شمشون: «إني بريء الآن من الفلسطينيين إذا عملت بهم شرا». (٦٣) عاد شمشون بعد مدة إلى عروسه_في أيام حصاد الحنطة_ حاملا معه جدي معزي هدية لها، وعندما أراد الدخول إلى حجرة زوجته منعه أبوها وأبلغه بأنه زوجها برجل آخر لأنه ظن أن شمشون كرهها، ثم عرض عليه أختها، ولكن شمشون رفض، وأعلن أنه سيقتص لنفسه من الفلسطينيين وأنه بريء منهم".

يذكر المفسرون أن حمل شمشون هدية معه وهو يزور امرأته (جدي معزي) ربما كان عادة مألوفة عند بني إسرائيل، ويدعوننا لمقارنة ذلك بحادثة وردت في سفر التكوين (١٧:٣٨) وهي واقعة يهوذا مع كنته ثامار"(٦٤)

وتصور لنا الأحداث التالية كيف كان انتقام شمشون من قبيلة زوجته" וַיֵּלֶךְ שִׁמְשׁוֹן, וַיִּלְכֹּד שְׁלֹשׁ-מֵאוֹת שׁוּעָלִים; וַיִּקַּח לַפִּדִים, וַיֵּפֶן זָנָב אֶל-זָנָב, וַיָּשֶׂם לַפִּיד אֶחָד בֵּין-שְׁנֵי הַזְּנָבוֹת, בַּתָּוֶךְ. ה וַיַּבְעֵר-אֵשׁ בַּלַּפִּידִים, וַיְשַׁלַּח בְּקָמוֹת פְּלִשְׁתִּים; וַיַּבְעֵר מִגָּדִישׁ וְעַד-קָמָה, וְעַד-כֶּרֶם זָיִת. ו וַיֹּאמְרוּ פְּלִשְׁתִּים, מִי עָשָׂה זֹאת, וַיֹּאמְרוּ שִׁמְשׁוֹן חֹתַן הַתִּמְנִי, כִּי לָקַח אֶת-אִשְׁתּוֹ וַיִּתְּנָהּ לְמֵרֵעֵהוּ; וַיַּעֲלוּ פְלִשְׁתִּים, וַיִּשְׂרְפוּ אוֹתָהּ וְאֶת-אָבִיהָ בָּאֵשׁ. ז וַיֹּאמֶר לָהֶם שִׁמְשׁוֹן, אִם-תַּעֲשׂוּן כָּזֹאת: כִּי אִם-נִקַּמְתִּי

בָּכֶם, וְאַחַר אֶחְדֳּל. ח וַיֵּךְ אוֹתָם שׁוֹק עַל-יָרֵךְ, מַכָּה גְדוֹלָה; וַיֵּרֶד
וַיֵּשֶׁב, בִּסְעִיף סֶלַע עֵיטָם. {פ}ט וַיַּעֲלוּ פְלִשְׁתִּים, וַיַּחֲנוּ בִּיהוּדָה;
וַיִּנָּטְשׁוּ, בַּלֶּחִי. י וַיֹּאמְרוּ אִישׁ יְהוּדָה, לָמָּה עֲלִיתֶם עָלֵינוּ; וַיֹּאמְרוּ,
לֶאֱסֹר אֶת-שִׁמְשׁוֹן עָלִינוּ, לַעֲשׂוֹת לוֹ, כַּאֲשֶׁר עָשָׂה לָנוּ. יא וַיֵּרְדוּ
שְׁלֹשֶׁת אֲלָפִים אִישׁ מִיהוּדָה, אֶל-סְעִיף סֶלַע עֵיטָם, וַיֹּאמְרוּ לְשִׁמְשׁוֹן
הֲלֹא יָדַעְתָּ כִּי-מֹשְׁלִים בָּנוּ פְּלִשְׁתִּים, וּמַה-זֹּאת עָשִׂיתָ לָנוּ; וַיֹּאמֶר
לָהֶם--כַּאֲשֶׁר עָשׂוּ לִי, כֵּן עָשִׂיתִי לָהֶם. יב וַיֹּאמְרוּ לוֹ לֶאֱסָרְךָ יָרַדְנוּ,
לְתִתְּךָ בְּיַד-פְּלִשְׁתִּים; וַיֹּאמֶר לָהֶם, שִׁמְשׁוֹן, הִשָּׁבְעוּ לִי, פֶּן-תִּפְגְּעוּן
בִּי אַתֶּם. יג וַיֹּאמְרוּ לוֹ לֵאמֹר, לֹא כִּי-אָסֹר נֶאֱסָרְךָ וּנְתַנּוּךָ בְּיָדָם,
וְהָמֵת, לֹא נְמִיתֶךָּ; וַיַּאַסְרֻהוּ, בִּשְׁנַיִם עֲבֹתִים חֲדָשִׁים, וַיַּעֲלוּהוּ, מִן-
הַסֶּלַע. הוּא-בָא עַד-לֶחִי, וּפְלִשְׁתִּים הֵרִיעוּ לִקְרָאתוֹ; וַתִּצְלַח עָלָיו
רוּחַ יְהוָה, וַתִּהְיֶינָה הָעֲבֹתִים אֲשֶׁר עַל-זְרוֹעוֹתָיו כַּפִּשְׁתִּים אֲשֶׁר
בָּעֲרוּ בָאֵשׁ, וַיִּמַּסּוּ אֱסוּרָיו, מֵעַל יָדָיו. וַיִּמְצָא לְחִי-חֲמוֹר, טְרִיָּה;
וַיִּשְׁלַח יָדוֹ וַיִּקָּחֶהָ, וַיַּךְ-בָּהּ אֶלֶף אִישׁ. וַיֹּאמֶר שִׁמְשׁוֹן--בִּלְחִי הַחֲמוֹר,
חֲמוֹר חֲמֹרָתָיִם; בִּלְחִי הַחֲמוֹר, הִכֵּיתִי אֶלֶף אִישׁ. וַיְהִי כְּכַלֹּתוֹ לְדַבֵּר,
וַיַּשְׁלֵךְ הַלְּחִי מִיָּדוֹ; וַיִּקְרָא לַמָּקוֹם הַהוּא, רָמַת לֶחִי. וַיִּצְמָא, מְאֹד,
וַיִּקְרָא אֶל-יְהוָה וַיֹּאמַר, אַתָּה נָתַתָּ בְיַד-עַבְדְּךָ אֶת-הַתְּשׁוּעָה
הַגְּדֹלָה הַזֹּאת; וְעַתָּה אָמוּת בַּצָּמָא, וְנָפַלְתִּי בְּיַד הָעֲרֵלִים. וַיִּבְקַע
אֱלֹהִים אֶת-הַמַּכְתֵּשׁ אֲשֶׁר-בַּלֶּחִי, וַיֵּצְאוּ מִמֶּנּוּ מַיִם וַיֵּשְׁתְּ, וַתָּשָׁב
רוּחוֹ, וַיֶּחִי; עַל-כֵּן קָרָא שְׁמָהּ, עֵין הַקּוֹרֵא אֲשֶׁר בַּלֶּחִי, עַד, הַיּוֹם
הַזֶּה. וַיִּשְׁפֹּט אֶת-יִשְׂרָאֵל בִּימֵי פְלִשְׁתִּים, עֶשְׂרִים שָׁנָה" " وذهب

شمشون وأمسك ثلاث مئة ابن آوى، وأخذ مشاعل وجعل ذنبا إلى ذنب، ووضع مشعلا بين كل ذنبين في الوسط، ثم أضرم المشاعل نارا وأطلقها بين زروع الفلسطينيين، فأحرق الأكداس والزرع وكروم الزيتون. فقال الفلسطينيون: «من فعل هذا؟» فقالوا: «شمشون صهر التمني، لأنه أخذ امرأته وأعطاها لصاحبه». فصعد الفلسطينيون وأحرقوها وأباها بالنار. فقال لهم شمشون: «ولو فعلتم هذا فإني أنتقم منكم، وبعد أكف». وضربهم ساقا على فخذ ضربا عظيما. ثم نزل وأقام في شق صخرة عيطم. وصعد الفلسطينيون ونزلوا في يهوذا وتفرقوا في لحي. فقال رجال يهوذا: «لماذا صعدتم علينا؟» فقالوا: «صعدنا لكي نوثق شمشون لنفعل به كما فعل بنا». فنزل ثلاثة آلاف رجل من يهوذا إلى شق صخرة عيطم، وقالوا لشمشون: «أما علمت أن الفلسطينيين متسلطون علينا؟ فماذا فعلت بنا؟» فقال لهم: «كما فعلوا بي هكذا فعلت بهم». فقالوا له: «نزلنا لكي نوثقك ونسلمك إلى يد الفلسطينيين». فقال لهم شمشون: «احلفوا لي أنكم أنتم لا تقعون علي». فكلموه قائلين: «كلا. ولكننا نوثقك ونسلمك إلى يدهم، وقتلا لا نقتلك». فأوثقوه بحبلين جديدين وأصعدوه من الصخرة. ولما جاء إلى لحي، صاح الفلسطينيون للقائه. فحل عليه روح الرب، فكان الحبلان اللذان على ذراعيه ككتان أحرق بالنار، فانحل الوثاق عن يديه ووجد لحي حمار طريا، فمد يده وأخذه وضرب به ألف رجل. فقال شمشون: «بلحي حمار كومة كومتين. بلحي حمار قتلت ألف رجل». ولما فرغ من الكلام رمى اللحى من يده، ودعا ذلك المكان «رمت لحي». ثم عطش جدا فدعا الرب وقال: «إنك قد جعلت بيد عبدك هذا الخلاص العظيم، والآن أموت من العطش وأسقط بيد الغلف». فشق الله الكفة التي في لحي، فخرج منها ماء، فشرب ورجعت روحه فانتعش. لذلك دعا اسمه «عين هقوري» التي في لحي إلى هذا اليوم. وقضى لإسرائيل في أيام الفلسطينيين عشرين سنة."(٦٥)

هذا ويلاحظ ورود عبارة في الفقرة السابعة وهي"«ولو فعلتم هذا فإني أنتقم منكم، وبعد أكف» قد ربطت انتقام شمشون من الفلسطينيين بحادث إحراق زوجته فحسب ، وهذا يدفع إلى

القول بأن معنى ذلك أن شمشون لم يكن ينوي الاستمرار في قتال الفلسطينيين _على الرغم من تفوقه عليهم_ لأي هدف آخر عدا الانتقام لحادثة تتعلق بشخصه فحسب، وهذا بدوره يؤدي إلى القول بإنعدام الهدف القومي لدى شمشون حتى تلك اللحظة.

وعلاوة على ماسبق يذكر المفسرون أيضا أن قصة إمساك شمشون بثلاثمائة من حيوان ابن آوي ووضع المشاعل بين أذنابها هي قصة شعبية لها نظائر عند الأمم الأخرى (٦٦)

٢- قصته مع عاهرة غزة: -

هي قصة مختصرة يرويها لنا سفر القضاة الاصحاح السادس عشر على النحو الآتي" **וַיֵּלֶךְ שִׁמְשׁוֹן, עַזָּתָה; וַיַּרְא-שָׁם אִשָּׁה זוֹנָה, וַיָּבֹא אֵלֶיהָ. ב לַעַזָּתִים לֵאמֹר, בָּא שִׁמְשׁוֹן הֵנָּה, וַיָּסֹבּוּ וַיֶּאֶרְבוּ-לוֹ כָל-הַלַּיְלָה, בְּשַׁעַר הָעִיר; וַיִּתְחָרְשׁוּ כָל-הַלַּיְלָה לֵאמֹר, עַד-אוֹר הַבֹּקֶר וַהֲרַגְנֻהוּ. ג וַיִּשְׁכַּב שִׁמְשׁוֹן, עַד-חֲצִי הַלַּיְלָה, וַיָּקָם בַּחֲצִי הַלַּיְלָה וַיֶּאֱחֹז בְּדַלְתוֹת שַׁעַר-הָעִיר וּבִשְׁתֵּי הַמְּזוּזוֹת, וַיִּסָּעֵם עִם-הַבְּרִיחַ וַיָּשֶׂם עַל-כְּתֵפָיו; וַיַּעֲלֵם אֶל-רֹאשׁ הָהָר, אֲשֶׁר עַל-פְּנֵי חֶבְרוֹן.**" " ثم ذهب شمشون إلى غزة، ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها. فقيل للغزيين: «قد أتى شمشون إلى هنا». فأحاطوا به وكمنوا له الليل كله عند باب المدينة. فهدأوا الليل كله قائلين: «عند ضوء الصباح نقتله». فاضطجع شمشون إلى نصف الليل، ثم قام في نصف الليل وأخذ مصراعي باب المدينة والقائمتين وقلعهما مع العارضة، ووضعها على كتفيه وصعد بها إلى رأس الجبل الذي مقابل حبرون."(٦٧)

وكما يبدو، فإن اختصار القصة على هذا النحو أضفى عليها شيئا من الغموض والنقص، فربما كان هناك حوار بين أهل غزة وبعضهم البعض، وحوار آخر بين شمشون والعاهرة، وربما كان هناك شخص أبلغ شمشون أو العاهرة عن الكمين المعد له.

ويذكر المفسرون أن القصة لم تكشف عن هدف شمشون من رحلته إلى غزة، إلا أنه من الواضح أن الهدف من القصة على وجه العموم، هو حكاية تجربة أخرى لشمشون لوصف قوته الخارقة، هذا علاوة على أن القصة تكشف عن أخلاقيات ذلك العصر التي كانت منحطة إلى أبعد درجة، كما تكشف عن رضوخ البطل لرغباته الجنسية. (٦٨)

ومضاجعة شمشون لعاهرة غزة تلعب في القصة دورا رمزيا، حيث إن مضاجعة إسرائيلي لفلسطينية _كما يذكر الدكتور/ أحمد حماد_هي تأكيد على الاحساس بالرجولة والتفوق ، وهو مالم يستطع بنو إسرائيل تطبيقه بشكل عملي وعلى المستوى الواقعي ، فحاول كاتب القصة أن يؤكده عن طريق الخيال"(٦٩)

وبعد هذا العرض للمغامرات النسائية في حياة شمشون كانت لنا ملاحظتين على تلك الشخصية: –

أولا: نرى أن هذه الشخصية _كما رسمتها مجموعة القصص الواردة في سفر القضاة (الاصحاحات ١٣-١٦) _هي شخصية المغامر المتهور المندفع وراء شهواته فحسب، حيث ارتبطت كل أعماله الخارقة بالنساء، ومن ثم فلم يكن شمشون يتحرك بدافع قومي باعتباره مخلصا لبني إسرائيل من سطوة وهيمنة أعدائهم الفلسطينيين كما يفترض فيه، فلم يكن له من قوة العقل مثلما كان له من قوة الجسم، وكانت عواطفه الجامحة مستولية عليه"(٧٠)

ويذكر "جيمس فريزر"أنه لم يخفف من حدة نذالة هذه الشخصية وابتذالها المألوف سوى تلك القوة الخارقة للعادة والبسالة الطائشة، ونمط مقيت من الفكاهة، وقد رفع هذا كله القصة إلى نوع من الملحمة الهزلية من النوع الذي كتبه أريستو"(٧١)

وإذا كانت هذه المعارك قد أضفت الجدة على قصة هذه الشخصية فإنها لم تقلل من إحساسنا بالنفور من هذه الشخصية الغريبة المختالة المتغطرسة، وبخاصة إذا وضعناها جنبا إلى جنب مع شخصيات القديسين، والأبطال الذين صوروا في معرض التاريخ الاسرائيلي"(٧٢)

فقصة شمشون من قصص سفر القضاة الذي يحكي أحداثا ربما سجلت عقب حدوثها بزمن طويل حتى أصبحت تروى كما تروى الأساطير، ويزاد عليها أحيانا بقدر ما يستطيع خيال الراوي أن يضيف من روايات، بل إن هذا السفر قد أبرز القضاة في آخر عصرهم في صورة أبطال شعبيين تروى عنهم الأساطير (□)، وتدور القصص حول مغامراتهم.

وأغلب الظن ــ كما يقول الدكتور/نجيب ميخائيل ــ أن المادة التي جمعها المؤلف عن هذه المرحلة أسطورية وأن بعض المعارك ــ على الأقل ــ لم تنشأ إلا في أخيلة رواتها (٧٣)

وعلى ذلك فمن المحتمل ــ فيما يرى فريزر ــ أن الحوادث العجيبة المسليةالتي رويت عن تاريخ هذه الشخصية سيئة السمعة قد انسابت في غير ضابط بوصفها حكايات شعبية مع تيار التراث الشفهي، وذلك قبل أن تبلور بزمن طويل في ذاكرة الشعب حول شخصية رجل حقيقي باسل من سكان النجاد والحدود، ومن نوع الرجال العبريين الذين كانوا يعيشون على السلب والنهب الذي اشتهر بوصفه بطل بني إسرائيل في كثير من الغزوات التي كان يقوم بها عبر الحدود إلى سهول فلسطين الغنية بفضل مزاجه الحاد، وقوته الخارقة، وجسمه القوي"(٧٤)

ثانيا:نرى كذلك أن قوة شمشون كانت موجهة إلى الرجال والوحوش فحسب ، في الوقت الذي كان فيه ضعيفا جدا أمام النساء، ومن هنا جاز القول بأن بطولة شمشون كانت متحققة على المستوى البدني فقط، دون المستويين العقلي والنفسي،هذا ويحاول بعض الباحثين أن يربط بين شخصية شمشون الأسطورية ، وبين الهركول البابلي،فشمشون"يمثل الهركول الاسرائيلي بقدرته الغريبة،وأعماله التي كان ينجزها بوسائل بسيطة جدا ،والواقع أن هركول من أصل بابلي،ويتجلى مثاله في نينيب المعروف ؛ذلك الإنسان الآشوري الأكادي العجيب الذي كان يقتل الأسد بيد واحدة"(٧٥)

ويرى أحد الباحثين أن قصة شمشون"تظهر تأثيرات الأدب الإغريقي فقد صور مثل هرقل ويبدو أن القصة ترجع لزمن متأخربكثيرعن زمن القضاة فالقصة يظهر بها الطابع اللاهوتي الوعظي

الذي يتبعه الحاخامات في التحذير من الزواج بالأجنبيات"(٧٦)

أوجه الاتفاق والاختلاف

من خلال سردنا لمظاهر البطولة لدى كل من يفتاح وشمشون وجدناهما اتفقا في أشياء واختلفا في أخرى.

أولاً: أوجه الاتفاق:

١-كان كلاهما قاضيا في قومه وشهد لهما القاصي والداني بقوتهما وبسالتهما.

٢- سبب إظهار البطولة لديهما المرأة فأحدهما ليثبت أن أمه ليست زانية وهو يفتاح والآخر لينتقم من أهل كل امرأة عشقها وهو شمشون.

٣- افتخار بني إسرائيل بقوة الشخصيتين.

٤- نجاح كليهما في الانتصار على الأعداء.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

١- عمد شمشون إلى الارتماء في أحضان الغواني لكي يظفر بإرضاء شهواته على عكس ما فعل يفتاح إذ أصبح قاطع طريق وصب جام سخطه على قبيلته قبل أن تستنجد به

٢-عد شمشون نبيا قي قومه بجانب فروسيته خلاف يفتاح الذي اشتهر بفروسيته فقط.

٣-صاهر شمشون أعداءه خلاف يفتاح إذ نازل أعداءه وانتصر عليهم.

٤-يختتم يفتاح حياته بالتقرب إلى الله؛ بنذره، بخلاف شمشون الذي فعل كل الموبقات.

الفصل الثاني

(يفتاح الجلعادي وشمشون بن منوح وعوامل المعاناة النفسية)

المبحث الأول

(معاناة يفتاح وكيفية تغلبه عليها)

أولاً: نذر يفتاح: .

ينقل لنا إلياس مقار قول وليم جيمس –الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي –:"إن العهود شيء مهم، ولازم للنفس البشرية لأن الإنسان بطبعه ملول كسول في حاجةٍ إلى ما يحفزه وينهضه ويمنعه من التقهقر والتراجع والنكوص ونحن لا نعرف عظيماً من عظماء التاريخ أو بطلا من أبطال الإنسانية إلا وارتبط بعهدٍ ما أيًّا كان هذا العهد ونوعه .... والعهود تهدف إلى غاياتٍ ثلاث: فأولها وأبسطها العهد الذي يقيمه الإنسان بينه وبين نفسه ليعلو بهذه النفس، وينشط بها في أية صورة يتصور هذا العلو، والنشاط. كالعهد الذي قطعه نابليون على نفسه أن يكون إسكندر آخر؛على أن هناك ضرباً من العهودأعلى ، وأنبل يتقيد به الإنسان لا من أجل نفسه بل من أجل الآخرين؛ كذلك العهد الذي قطعه " هانيبال " قديماً من أجل قرطاجنة بأن يعيش لها ولكفاح روما ويمقتها إلى الأبد ؛على أن أعلى العهود وأسماها وأقواها وأرهبها هو ذلك العهد الذي يتوجه به الإنسان إلى ربه، فيربط نفسه بالرب بهذا العهد ، ولئن جاز للإنسان أن يتحرر من عهود إزاء نفسه ، أو إزاء الآخرين رغم ما في هذا من الضعة والنقص والفشل . فالعهد الذي لا يفصم والذي لا يستطيع أن يتحايل عليه أو يتخلص منه أو يكسره دون أن يتحايل على نفسه أو يتخلص منها أو يكسرها ..... هو العهد الذي يقطعه الإنسان لمجد الله ؛ في الكتاب(أي الكتاب المقدس) عهود كثيرة من هذا القبيل، حدثت بين الإنسان وربه في ظروفٍ متفاوتةٍ ولأسبابٍ متعددة كمثل عهد يعقوب الذي قطعه في بيت إيل وهو يضرب في الأرض أفاقاً في طريقه إلى " حاران " وعهد موسى في حوريب بعد أن تسلم بنو إسرائيل الناموس وقدم فتيانهم ذبائحهم للرب ، ورش كتاب العهد بالدم ، وعهد يشوع حين جاءه الجبعونيون يطلبون استئمانهم وتحالفهم مع شعب الله وعهد عزرا في أورشليم يوم قضى بفرز النساء الغريبات اللواتي اختلطن بالزرع المقدس .... هذه وأمثالها من عهود قوية كان لها أكبر الأثر في حياة أبناء الله أفراداً وجماعات، ولكن ما من عهدٍ بينها جميعاً سيبقى مدى التاريخ؛ صورة حية مرهبة مروعة لقوة

العهد وسطوته وسلطانه كذلك العهد الذي قطعه يفتاح الجلعادي، والذي كان ثمنه المفزع المخيف ذبح ابنته الوحيدة} (٧٧).

فكما علمنا فيما سبق من اضطهاد يفتاح وطرده؛ ثم الاستعانة به في قتال العمونيين؛ ما كان من يفتاح إلى أن شرع في أن ينذر نذراً؛ أنه إذا انتصر عليهم سيقدم أول من يلاقيه ، ويخرج إليه من بيته عند عودته محرقة أو ذبيحة للرب .جاء في سفر القضاة { فكان روح الرب على يفتاح فعبر جلعاد ومنسي وعبر مصفاة جلعاد ومن جلعاد عبر إلى بني عمون } {וַיִּדַּר יִפְתָּח נֶדֶר לַיהוָה, וַיֹּאמַר: אִם-נָתוֹן תִּתֵּן אֶת-בְּנֵי עַמּוֹן, בְּיָדִי וְהָיָה הַיּוֹצֵא, אֲשֶׁר יֵצֵא מִדַּלְתֵי בֵיתִי לִקְרָאתִי, בְּשׁוּבִי בְשָׁלוֹם, מִבְּנֵי עַמּוֹן--וְהָיָה, לַיהוָה, וְהַעֲלִיתִיהוּ, עֹלָה} ونذر يفتاح نذراً للرب قائلاً : إن دفعت بني عمون ليدي ، فالخارج الذي يخرج من أبواب بيتي للقائي عند رجوعي بالسلامة من عند بني عمون يكون للرب وأصعده محرقة } (٧٨) .

وانتهت المعركة بانتصار يفتاح على العمونيين، ورجوعه ظافراً إلى بيته وكانت ابنته الوحيدة هي أول من قابلته، يقول السفر {ثم أتى يفتاح إلى المصفاة إلى بيته، وإذا بابنته خارجة للقائه بدفوفٍ ورقص، وهي وحيدة ولم يكن له ابن ولا ابنة غيرها، وكان لما رآها مزق ثيابه وقال آه يا ابنتي قد أحزنتني حزناً، وصرت بين مكدري لأني قد فتحت فمي إلى الرب ولا يمكنني الرجوع} (٧٩)، ويفتاح هنا كما وصفه هارفي بوتر"كان شرس الأخلاق لايبالي بالعواقب يأتي الأمور على غير روية"

وهكذا {وجد يفتاح نفسه في صراعٍ مرير، فهو في حيرة من أمره أيذبح ابنته الوحيدة لكي يرضي ربه [وهو بهذا الفعل يعتقد أنه سيرضيه تماماً] ولكنه إن فعله سيفقد وحيدته العذراء التي لم تتزوج لكي تنجب وتترك وراءها ذرية؟! والأمر الثاني أن يتجاهل نذره ويترك ابنته دون أن يذبحها

حرصاً منه على حياتها ولكنه عندئذٍ ـ على حسب اعتقاده ـ سيغضب منه الرب لأنه حنث بنذره ولم يوفه !!} (٨٠) .

هذه المعاناة في كيفية الوفاء بنذره جعلت يفتاح في حالة نفسية شديدة بل وجعلت المفسرين بعده في حالة من الاضطراب في تفسير الوفاء بالنذر وكيفية القيام بذلك، والواضح من كلام يفتاح ـ بعد ذلك ـ وجواب ابنته دليلٌ على أنهما يسيران بخطى ثابتة للتشبه والتمثل بالتقاليد الوثنية {التي يتراءى لها أن الإله في منتهى السعادة، إذا ما قدمت إليه ذبائح من البنين أو البنات، وهما في فعلهما هذا ظنا أنهما يخلصان الطاعة للرب، وما فطنا أن العصيان خير من تلك الطاعة لأنها معصية عدت طاعة وخلافٌ عُدّ موافقة} (٨١).

وقوله {لأني فتحت فمي إلى الرب} أي أعلنت النذر بالكلام، وكان النذر عند العبرانيين قسمين: أحدهما يفدي فيه المنذور (لاويين ٢٧: ٢٧) والآخر لا يفدي فيه المنذور، وهو المحرم فإنه يقتل من الناس، والبهائم. فقد جاء في سفر اللاويين { كل محرم يحرم من الناس لا يفدي ويقتل قتلاً } (٨٢) أي كل منذور من البشر نذر تحريم من البيع والشراء لا يفدي فيكون منزلته منزلة وقف الأملاك الموروثة من الأرض، فإذا نذر لله نذر تحريم أو منع كان قدس أقداس للرب ، ويقتل قتلاً لا يقدم ذبيحة للرب ،بل بالعكس فإنه يقتل ليرفع من أمام الرب أو يعزل ويحجب عن نظره ،وهذا علة حزن يفتاح على ابنته لأنه على هذه الشريعة جرى ؛ولولا ذلك لفدى ابنته بكل عزيز لديه (٨٣) فمن الممكن أن يكون يفتاح حسب نذره من القسم الثاني وهو خطأ فإن ذلك كان مقصوراً على الأعداء وغنائمهم في الحرب وعلى ما يملك (٨٤) ولم يكن في البنين والبنات (٨٥) وإذا كان هذا هو موقف يفتاح وذلك قوله ، فما موقف ابنته الوحيدة التي خرجت تستقبله بالرقص وتضرب بالدفوف فرحة ومبتهجة بانتصار أبيها وهي لا تدري ماذا ينتظرها وماذا كان قولها ؟ .

ثانياً: حال ابنته في ذلك النذر: .

إنها عندما أخبرها أبوها بنذره وما تعهد به للرب إذا بها تقول له : אָבִי פָּצִיתָה אֶת-פִּיךָ אֶל-יְהוָה--עֲשֵׂה לִי כַּאֲשֶׁר יָצָא מִפִּיךָ: אַחֲרֵי אֲשֶׁר עָשָׂה לְךָ יְהוָה נְקָמוֹת מֵאֹיְבֶיךָ--מִבְּנֵי עַמּוֹן וַתֹּאמֶר, אֶל-אָבִיהָ, יֵעָשֶׂה לִי, הַדָּבָר הַזֶּה{ يا أبي هل فتحت فاك إلى الرب فافعل بي ما خرج من فيك؛ بما أن الرب قد انتقم لك من أعدائك بني عمون ثم قالت لأبيها فليفعل لي هذا الأمر } (٨٦) .إذاً فهي قبلت أن تذبح، وتقدم محرقة للرب، وهي راضية مستسلمة قانعة؛ مما يعني أن الأمر لم يكن غريباً ،وأن عادة تقديم القرابين البشرية كانت معلومة لديها ،أو على الأقل مألوفة لها .

ويصف لنا " إلياس مقار " حالة ابنة يفتاح النفسية قبل نذر أبيها وبعده فيقول: {ألست ترى نفسك إزاء فتاة وفاقة الحيوية وملتهبة الإحساس تخرج بالدفوف والرقص لتلتقي بأبيها يوم النصرة وتبكي مع أترابها من الفتيات والعذارى يوم النهاية والموت ومثل هذا لا ينبعث إلا عن ربات العواطف المتوقدة والأحاسيس

المشتعلة وهي تعد طرازاً سامياً للشعور الوطني العميق؛ ألم تكن أولى الساعيات وقائدتهن في استقبال أبيها يوم رجوعه من كسرة الأعداء والانتقام للوطن؟! على أن هذا لا ينبغي أن يجعلنا نغفل إلى أي حدٍ كانت تجل هذه الفتاة أباها وتعتز به .... في الحقيقة إنها تصلح نموذجاً بديعاً يجدر بكل فتاةٍ أن تحتذيه في الخضوع للآباء والولاء لهم لقد رافقت أباها في كل ظروفه ،وتمشت معه في كل ظروفه، وتمشت معه في كل عواطفه ، وكان كلاهما مثالين حيين للوفاء الأبوي البنوي (٨٧) } ويبدو لنا هنا أن " إلياس مقار " يدافع عن نذر يفتاح الوثني الذي أنكرته الشريعة الموسوية ، { ويجعل الابنة في مكانة لا تدانيها مكانة لأنها أطاعت أباها فيما قاله أو بمعنى أصح فيما التزم به مع الرب من نذرٍ يُعد في الحقيقة نذراً وثنياً بما لا يدع مجالاً للشك } (٨٨) ، حتى أن كاتباً آخراً يعجب من ذلك فيقول { ولكن أليس عجيباً أن تشجعه ابنته الوحيدة (العذراء) أن يحافظ على نذره ليهوه } (٨٩)

ورغم هذا نرى مدى التناقض الذي يقع فيه " إلياس مقار " فيبرز حزن هذه الفتاة ومدى شقائها وتعاستها من جراء هذا النذر فيقول: {إن ابنة يفتاح تعد من أتعس من عرفت هذه الأرض .... لقد كانت حياتها بؤساً وشقاء وعذاباً متصلاً، ولما جاءها اليوم الذي خيل إليها أنه يومها السعيد جاءها يحمل في طياته كلمة الفزع والموت والنهاية الرهيبة} (٩٠).

ولكن كيف استطاع يفتاح أن يتغلب على هذا الصراع المرير بين حبه لابنته وبين ضرورة الوفاء بما نذر به للرب؟

ثالثاً: وفاء يفتاح بنذره والتضارب حوله: .

تشعبت الآراء وانقسمت حول وفاء يفتاح بنذره، وكانت تدور بخلد علماء تفسير العهد القديم أسئلة فحواها: هل قام يفتاح فعلاً بقتل ابنته الوحيدة وفاءً بنذره؟! أم أنه وَفّى بطريقةٍ أخرى كجعلها عذراء مدى الحياة؟!

وهنا وجدنا علماء تفسير العهد القديم يقفون فريقين متضاربين في آرائهما: .

(أ)- الفريق الأول:

ويتزعم هذا الفريق الآباء القدامى والمتمسكين بالتقليد اليهودي والمسيحي إلى القرن الحادي عشر فقد أجمعوا على أن يفتاح قدم ابنته محرقة للرب (٩١).

ويقرر قاموس الكتاب المقدس أن تلك الذبائح كانت مألوفة في ذلك الوقت {فبعد شهرين صرفتها في الجبل تبكي عذراويتها عادت إليه فوفى نذره فيها وأصعدها محرقة للرب. وأن الذبائح البشرية كانت مألوفة وقتئذٍ ولكنها كانت مغايرة للشريعة الموسوية} (٩٢).

ومع وضوح تعارض هذا الحدث مع شريعة موسى إلا أن " فان لون " يرى أن {يفتاح قدم ابنته للمحرقة وتم تمثيلها بالفعل على الرغم من تعارض الحدث مع شريعة موسى التي تمنع تقديم الإنسان كذبيحة} (٩٣).

ورغم معارضة بني إسرائيل ليفتاح في الإقدام على تنفيذ نذره إلا أنه قام به {فتحت عويل وأنين إسرائيل كلها قدمت الفتاة حياتها ليهوه ومنذ ذلك اليوم في إسرائيل صارت عادة أن تصعد الفتيات الإسرائيليات كل عام الجبال بموكب حدادي ويبكين هناك أربعة أيام قدر بنت يفتاح التعيس} (٩٤).

(ب)- الفـريق الثاني:

ويتزعم هذا الفريق بعض المحدثين الذين يرون أن يفتاح لم يضح بابنته بل نذر أن تبقى بتولاً طيلة حياتها ومن حجج هؤلاء أن شريعة موسى حظرت تقديم الضحايا البشرية، فلا يظن أن يفتاح أراد أن يبرز نذراً مخالفاً للسنة ومنها أنه لو كان يفتاح نذر حقيقة أن يقدم ابنته ضحية، لما جاز له أن يقدمها بنفسه؛ إذ لم يكن كاهناً، ومنها أن الكاتب لم يعب يفتاح بل نرى الرسول عده مع غيره من الآباء بقوله: {ماذا أقول وزماني قصير عن أن أخبر بأمر جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء} (عبرانية ف ١١ ع ٣٢) (٩٥)

ونحن نتفق مع تلك الوجهة التي ذهب أصحابها إلى أن يفتاح قام بالفعل تقديم ابنته محرقة، وليس على سبيل المجاز بأن جعلها تعيش بقية حياتها عذراء لا تتزوج، ودليلنا على ذلك تلك الصورة المكتشفة في دير سانت كاترين بسيناء، فيمكن للشاهد أن يجد تقارب المستوى الفني التصويري واضحاً بين ذبيحة إبراهيم وذبيحة يفتاح، وذلك في الحركات المؤداة، فهي على نمط تصويري واحد تقريباً تؤكد قصد الفنان في تصوير أضحية يفتاح هنا.

والصورة المكتشفة {تكشفها بقايا الجزء السفلي وبعض أجزاء الجزء العلوي منها وهي تصور رجلاً في ملابس الحرب الرومانية الطابع، وهو مسلح بسيف ويمسك شخصاً راكعاً أمامه من شعره ويمسك في يده اليمنى سكيناً موضوعة على رقبة الشخص الراكع، وقد فسر أن الشخص الراكع كانت ابنته إلا أننا نفتقد اسمها على اللوحة، أو حتى في نصوص سفر القضاة؛ أما الاسم المكتوب على اللوحة فكان خاص بالقديس يفتاح} (٩٦)

وفيما يلي الصورة الخاصة بيفتاح وتضحيته بابنته:

وهكذا استطاع يفتاح أن يتغلب على معاناته النفسية ولكن بصورة سلبية بأن أقدم على تنفيذ نذره والوفاء به حيث قدم ابنته ذبيحة للرب؛ اعتقاداً منه أن ذلك سيرضي الرب عنه، وقد أقدم على ذلك بعد صراعٍ مرير في هل يقوم بذلك الفعل في ابنته وحيدته أم يحجم عنه؟

ولعل تشجيع ابنته له هو ما جعله ينهي تلك المعاناة ولكنه عاش بعدها معاناة أكبر في فقده لابنته.

كان هذا حال يفتاح وما عاناه وكابده في الإقدام على ذبح ابنته وفاءً بنذره، فما بال شمشون وما قصة معاناته وهل كانت أخف أم أشد من معاناة يفتاح وكيف تغلب عليها بالسلب كيفتاح أم بالإيجاب هذا ما سنعرفه في المبحث القادم.

المبحث الثاني

(معاناة شمشون بن منوح وكيفية تغلبه عليها)

يبدو أن المعاناة التي ألمت بشمشون كانت في خيانة زوجه وحبيبته دليلة، فكما تقرربأن"مشكلة شمشون أنه كان بإمكانه أن ينتصر على ألف رجل ولكنه كان يضعف أمام إمرأة واحدة"(٩٧) فما قصة معاناة شمشون مع دليلة؟،وكيف تغلب على تلك المعاناة هل بالسلب بأن تخلص منها أم بالإيجاب بأن تركها؟؛ هذا ما سنعرفه في السطور التالية

قصة شمشون مع دليلة: –

يحكي لنا الاصحاح السادس عشر قصة نسائية أخرى وأخيرة لشمشون كانت القاصمة التي أودت بحياته فقد جاء في الاصحاح" וַיְהִי, אַחֲרֵי-כֵן, וַיֶּאֱהַב אִשָּׁה, בְּנַחַל שֹׂרֵק; וּשְׁמָהּ, דְּלִילָה. וַיַּעֲלוּ אֵלֶיהָ סַרְנֵי פְלִשְׁתִּים, וַיֹּאמְרוּ לָהּ פַּתִּי אוֹתוֹ וּרְאִי בַּמֶּה כֹחוֹ גָדוֹל, וּבַמֶּה נוּכַל לוֹ, וַאֲסָרְנוּהוּ לְעַנּוֹתוֹ; וַאֲנַחְנוּ, נִתֵּן-לָךְ, אִישׁ, אֶלֶף וּמֵאָה כָּסֶף. ו וַתֹּאמֶר דְּלִילָה, אֶל-שִׁמְשׁוֹן, הַגִּידָה-נָּא לִי, בַּמֶּה כֹּחֲךָ גָדוֹל; וּבַמֶּה תֵאָסֵר, לְעַנּוֹתֶךָ. ז וַיֹּאמֶר אֵלֶיהָ,

שִׁמְשׁוֹן, אִם-יַאסְרֻנִי בְּשִׁבְעָה יְתָרִים לַחִים, אֲשֶׁר לֹא-חֹרָבוּ--וְחָלִיתִי וְהָיִיתִי, כְּאַחַד הָאָדָם. ח וַיַּעֲלוּ-לָהּ סַרְנֵי פְלִשְׁתִּים, שִׁבְעָה יְתָרִים לַחִים--אֲשֶׁר לֹא-חֹרָבוּ; וַתַּאסְרֵהוּ, בָּהֶם. ט וְהָאֹרֵב, יֹשֵׁב לָהּ בַּחֶדֶר, וַתֹּאמֶר אֵלָיו, פְּלִשְׁתִּים עָלֶיךָ שִׁמְשׁוֹן; וַיְנַתֵּק, אֶת-הַיְתָרִים, כַּאֲשֶׁר יִנָּתֵק פְּתִיל-הַנְּעֹרֶת בַּהֲרִיחוֹ אֵשׁ, וְלֹא נוֹדַע כֹּחוֹ. י וַתֹּאמֶר דְּלִילָה, אֶל-שִׁמְשׁוֹן, הִנֵּה הֵתַלְתָּ בִּי, וַתְּדַבֵּר אֵלַי כְּזָבִים; עַתָּה הַגִּידָה-נָּא לִי, בַּמֶּה תֵּאָסֵר. יא וַיֹּאמֶר אֵלֶיהָ--אִם-אָסוֹר יַאסְרוּנִי בַּעֲבֹתִים חֲדָשִׁים, אֲשֶׁר לֹא-נַעֲשָׂה בָהֶם מְלָאכָה: וְחָלִיתִי וְהָיִיתִי, כְּאַחַד הָאָדָם. יב וַתִּקַּח דְּלִילָה עֲבֹתִים חֲדָשִׁים וַתַּאסְרֵהוּ בָהֶם, וַתֹּאמֶר אֵלָיו פְּלִשְׁתִּים עָלֶיךָ שִׁמְשׁוֹן, וְהָאֹרֵב, יֹשֵׁב בֶּחָדֶר; וַיְנַתְּקֵם מֵעַל זְרֹעֹתָיו, כַּחוּט. יג וַתֹּאמֶר דְּלִילָה אֶל-שִׁמְשׁוֹן, עַד-הֵנָּה הֵתַלְתָּ בִּי וַתְּדַבֵּר אֵלַי כְּזָבִים--הַגִּידָה לִי, בַּמֶּה תֵּאָסֵר; וַיֹּאמֶר אֵלֶיהָ--אִם-תַּאַרְגִי אֶת-שֶׁבַע מַחְלְפוֹת רֹאשִׁי, עִם-הַמַּסָּכֶת. יד וַתִּתְקַע, בַּיָּתֵד, וַתֹּאמֶר אֵלָיו, פְּלִשְׁתִּים עָלֶיךָ שִׁמְשׁוֹן; וַיִּיקַץ, מִשְּׁנָתוֹ, וַיִּסַּע אֶת-הַיָּתֵד הָאָרֹג, וְאֶת-הַמַּסָּכֶת. טו וַתֹּאמֶר אֵלָיו, אֵיךְ תֹּאמַר אֲהַבְתִּיךְ, וְלִבְּךָ, אֵין אִתִּי: זֶה שָׁלֹשׁ פְּעָמִים, הֵתַלְתָּ בִּי, וְלֹא-הִגַּדְתָּ לִי, בַּמֶּה כֹּחֲךָ גָּדוֹל. טז וַיְהִי כִּי-הֵצִיקָה לוֹ בִדְבָרֶיהָ, כָּל-הַיָּמִים--וַתְּאַלְּצֵהוּ; וַתִּקְצַר נַפְשׁוֹ, לָמוּת. יז וַיַּגֶּד-לָהּ אֶת-כָּל-לִבּוֹ, וַיֹּאמֶר לָהּ מוֹרָה לֹא-עָלָה עַל-רֹאשִׁי--כִּי-נְזִיר אֱלֹהִים אָנִי, מִבֶּטֶן אִמִּי; אִם-גֻּלַּחְתִּי וְסָר מִמֶּנִּי כֹחִי, וְחָלִיתִי וְהָיִיתִי כְּכָל-הָאָדָם. יח וַתֵּרֶא דְלִילָה, כִּי-הִגִּיד לָהּ אֶת-כָּל-לִבּוֹ, וַתִּשְׁלַח וַתִּקְרָא לְסַרְנֵי פְלִשְׁתִּים לֵאמֹר עֲלוּ הַפַּעַם, כִּי-

הִגִּיד לה (לִי) אֶת-כָּל-לִבּוֹ; וְעָלוּ אֵלֶיהָ סַרְנֵי פְלִשְׁתִּים, וַיַּעֲלוּ הַכֶּסֶף בְּיָדָם. יט וַתְּיַשְּׁנֵהוּ, עַל-בִּרְכֶּיהָ, וַתִּקְרָא לְאִישׁ, וַתְּגַלַּח אֶת-שֶׁבַע מַחְלְפוֹת רֹאשׁוֹ; וַתָּחֶל, לְעַנּוֹתוֹ, וַיָּסַר כֹּחוֹ, מֵעָלָיו. וַתֹּאמֶר, פְּלִשְׁתִּים עָלֶיךָ שִׁמְשׁוֹן; וַיִּקַץ מִשְּׁנָתוֹ, וַיֹּאמֶר אֵצֵא כְּפַעַם בְּפַעַם וְאִנָּעֵר, וְהוּא לֹא יָדַע, כִּי יְהוָה סָר מֵעָלָיו" "وكان بعد ذلك أنه أحب امرأة في وادي سورق اسمها دليلة. فصعد إليها أقطاب الفلسطينيين وقالوا لها: «تملقيه وانظري بماذا قوته العظيمة، وبماذا نتمكن منه لكي نوثقه لإذلاله، فنعطيك كل واحد ألفا ومئة شاقل فضة». فقالت دليلة لشمشون: «أخبرني بماذا قوتك العظيمة؟ وبماذا توثق لإذلالك؟» فقال لها شمشون: «إذا أوثقوني بسبعة أوتار طرية لم تجف، أضعف وأصير كواحد من الناس». فأصعد لها أقطاب الفلسطينيين سبعة أوتار طرية لم تجف، فأوثقته بها، والكمين لابث عندها في الحجرة. فقالت له: «الفلسطينيون عليك يا شمشون». فقطع الأوتار كما يقطع فتيل المشاقة إذا شم النار، ولم تعلم قوته. فقالت دليلة لشمشون: «ها قد ختلتني وكلمتني بالكذب، فأخبرني الآن بماذا توثق؟». فقال لها: «إذا أوثقوني بحبال جديدة لم تستعمل، أضعف وأصير كواحد من الناس». فأخذت دليلة حبالا جديدة وأوثقته بها، وقالت له: «الفلسطينيون عليك يا شمشون، والكمين لابث في الحجرة». فقطعها عن ذراعيه كخيط. فقالت دليلة لشمشون: «حتى الآن ختلتني وكلمتني بالكذب، فأخبرني بماذا توثق؟». فقال لها: «إذا ضفرت سبع خصل رأسي مع السدى» فمكنتها بالوتد. وقالت له: «الفلسطينيون عليك يا شمشون». فانتبه من نومه وقلع وتد النسيج والسدى. فقالت له: «كيف تقول أحبك، وقلبك ليس معي؟ هوذا ثلاث مرات قد ختلتني ولم تخبرني بماذا قوتك العظيمة»، ولما كانت تضايقه بكلامها كل يوم وألحت عليه، ضاقت نفسه إلى الموت، فكشف لها كل قلبه، وقال لها: «لم يعل موسى رأسي لأني نذير الله من بطن أمي، فإن حلقت تفارقني قوتي وأضعف وأصير كأحد الناس». ولما رأت دليلة أنه قد أخبرها بكل ما بقلبه، أرسلت

فدعت أقطاب الفلسطينيين وقالت: «اصعدوا هذه المرة فإنه قد كشف لي كل قلبه». فصعد إليها أقطاب الفلسطينيين وأصعدوا الفضة بيدهم. وأنامته على ركبتيها ودعت رجلا وحلقت سبع خصل رأسه، وابتدأت بإذلاله، وفارقته قوته. وقالت: «الفلسطينيون عليك يا شمشون». فانتبه من نومه وقال: «أخرج حسب كل مرة وأنتفض». ولم يعلم أن الرب قد فارقه"(٩٨).

يذكر المفسرون أن تجربة شمشون مع دليلة هي تجربة أخرى مخزية له، وأنها تكشف عن ضعفه أكثر مما تكشف عن قوته (٩٩)

هذا وبعد أن فارقت شمشون قوته، استطاع الفلسطينيون القبض عليه بسهولة ، ومن شدة خوفهم من أن تعود قوته إليه _وربما على سبيل الانتقام_فأقوا عينيه وأوثقوه بالسلاسل وطرحوه في السجن ، وفي هذه الأثناء ،ابتدأ شعر رأسه ينمو من جديد ، وقرر أقطاب الفلسطينيين الاحتفال بالقبض عليه فذبحوا ذبيحة عظيمة لإلههم "داجون" واعتزموا إقامة مهرجان كبير في المعبد ، وأرسلوا في طلب شمشون ليسخروا منه ، وامتلأ المعبد عن آخره بثلاثة الآف فلسطيني ، وعندما أتى شمشون ، طلب من الغلام الذي يقوده أن يوصله إلى الأعمدة التي يرتكز عليها المعبد،واستند عليها شمشون ثم دعا الرب أن يمنحه القوة للمرة الأخيرة لينتقم لعينيه اللتين أضاعهما الفلسطينيون ، ثم صاح"لتمت نفسي مع الفلسطينيين" ثم دفع الأعمدة فإنهار المعبد على رأسه ورؤوس الفلسطينيين جميعا فمات معهم.

فكما يقرر "إليشيف أورين" "أن قوته رجعت إليه فقط عندما رجع إلى إلهه"(١٠٠) فمعاناة شمشون انتهت بمأساة إذ لم تمت صاحبة المعاناة بل مات معها شمشون كذلك، ومن ثم كانت النهاية مأساوية وموجعة إذ إنه_أي شمشون_كما يقرر"شمعون فوجل"مات على يد أعدائه"(١٠١) بعد أن كرس حياته _كما يدعي بنو إسرائيل _لمحاربتهم والقضاء عليهم.

وبعد هذا السرد لمعاناة كل من يفتاح وشمشون كان لنا وقفة نقف فيها على أهم نقاط التلاقي والتباعد بينهما في تلك المعاناة.

أولاً: أوجه الاتفاق:

١. عانى كلاهما وجداً وكان محوره الأنثى فيفتاح معاناته في ابنته وشمشون معاناته في محبوبته.

٢. لم يفلح كلاهما في القضاء على معاناته.

٣. أصحاب المعاناة ماتوا فابنة يفتاح بالذبح ودليلة بهدم المعبد عليها وعلى أهلها.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

١. مما زاد من معاناة يفتاح تردده في الوفاء بنذره أيذبح ابنته أم لا، بينما ما زاد في معاناة شمشون استهزاء دليلة به والتحايل عليه

٢. قام يفتاح بذبح ابنته وفاءً لنذره بينماانتقم شمشون من دليلة بأن هد المعبد عليها وعلى أهلها..

٣. معاناة شمشون جعلته ملأ السمع والبصر، ولم يحدث ذلك مع يفتاح

٤. مات شمشون على يد أعدائه ولم يحدث ذلك ليفتاح

الخاتمة

وبعد أن عشنا سوياً مع مظاهر البطولة وأسباب المعاناة لدى يفتاح وشمشون استطعنا أن نخرج بعدة نتائج أهمها:

١. تعرض يفتاح لألوان من الاضطهاد وذلك لأنه من نتاج امرأة وثنية غير يهودية.

٢. كان شمشون نذيرا من البطن حرمت عليه أشياء كثيرة عدا لمس جثث الموتى.

٣. عرف عن شمشون أنه كان شهوانيا بينما لم يذكر ذلك عن يفتاح

٤. حاول كلاهما لفت انتباه القبيلة نحوهما فقام يفتاح بقطع الطرق وقام شمشون بإعمال القتل في أعدائه.

٥. عندما زاد الوطأ على قبيلة يفتاح استعانت به وأصبح من رؤسائها.

٦. كان كلاً من يفتاح وشمشون شجاعاً صنديداً له صولات وجولات.

٧. حارب يفتاح بني عمون بأوامر من شيوخ جلعاد بينما ولد شمشون بطلا له قدرات خارقة.

٨. كان للطقوس الوثنية في عهد يفتاح صوتاً مسموعاً مما جعله يقوم بذبح ابنته الوحيدة.

٩. على الرغم من حب شمشون لدليلة إلا أن ذلك لم يكن له شفيعاً في القضاء عليها وعلى أهلها.

١٠. نهاية شمشون نهاية مأساوية إذ مات على يد أعدائه.

هوامش البحث

(١) سفراللاويين ١٥: ١٩

(٢) سفر الخروج ٢١: ٢ . ٤

(٣) سفر الخروج ٢١: ٧

(٤) سفر راعوث ٤: ٩ . ١٠

(٥) سفر اللاويين ١٢: ١ . ٥

(٦) سفر التثنية ٢١: ١٥ . ١٧

(٧) سفر العدد ٢٧: ٨

(٨) سفر التثنية ٢٥: ١١ – ١٢

(٩) سفر اللاويين ٢١: ٩

(١٠) Mark zborowski and Elizabeth Herzog: LIFE is with people. schocken books, u. s. a 1970. p. 130

(١١) د. سهام منصور: المرأة اليهودية. الماضي، الحاضر، والمستقبل. مكتبة مدبولي ط ٢ ١٩٨٧ ص ١٠

(١٢) - אליהו עסיס: משמעות סיפור לידת שמשון (שופטים יג) שנתון לחקר המקרא והמזרח הקדום כרך טו עמ"21

(١٣) سفر القضاة ١١: ١، يفتاح " اسم عبري " معناه " يفتح " وهو " ابن جلعاد أحد قضاة إسرائيل أبغضه إخوته الشرعيون لأنه لم يكن أخاً شرعياً" (قاموس الكتاب المقدس ط ١٠ دار الثقافة القاهرة ص١٠٧٨)

(١٤) – المرجع نفسه نفس الصفحة

(١٥) أفاضل اللاهوتيين: {السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ ٢} صدر في مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ببيروت ١٩٧٣ ص ٣٢٣

(١٦) السنن القويم ج٢ ص ٣٢٣

(١٧) سفر القضاة ١١: ٢

(١٨) السنن القويم ج٢ ص ٣٢٣

(١٩) – المصدر نفسه: نفس الصفحة

(٢٠) – المصدر نفسه: ج٢، ص ٣٢٣ وكورة طوب منطقة شرقي الأردن هرب إليها يفتاح لما حرمه إخوته من الإرث (قاموس الكتاب المقدس ص ٥٨١)

(٢١) سفر القضاة ٧: ٣ – ٤

(٢٢) سفر التثنية ٢٠: ١٤

(٢٣) سفر القضاة ١١: ٥ ـ ٧

(٢٤) السنن القويم جـ ٢ ص ٣٢٤

(٢٥) المصدر نفسه ج٢ ص ٣٢٤

(٢٦) سفر القضاة ١١: ٨

(٢٧) السنن القويم جـ ٢ ص ٣٢٤

(٢٨) سفر القضاة ١١: ٩

(٢٩) السنن القويم جـ ٢ ص ٣٢٤

(٣٠) سفر القضاة ١١: ١٠

(٣١) د / ياسين سويد: " التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتابهم "جـ ١ ـ ط ١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ـ لبنان ١٩٩٨ ص ١٩٨.

(٣٢) سفر القضاة ١١: ١٣، وأنرون اسم لنهر يدعى اليوم "وادي الموجب"في المملكة الأردنية الهاشمية (قاموس الكتاب المقدس: ص٥٧)، اليبوق نهر معروف الآن بنهر الزرقاء ينبع بالقرب من عمان (المرجع نفسه ص١٠٥١)

(٣٣) سفر القضاة ١١: ٢٩، جلعاد: مدينة في سهول جلعاد (قاموس الكتاب المقدس ص ٢٦٤)، المصفاة: موضع في جلعاد ويدعى أيضا مصفاة جلعاد (المرجع نفسه ص٩٠٥)

(٣٤) سفر القضاة ١١: ٣٠ – ٣١

(٣٥) سفر القضاة ١١: ٣٢ – ٣٣، عروعير: مدينة في جلعاد (قاموس الكتاب المقدس ص ٦١٩) منيت: موضع في مملكة عمون وصلت إليه انتصارات يفتاح (المرجع نفسه ص٩٢٧)

(٣٦) سفر القضاة ١١: ٣٤

(٣٧) السنن القويم جـ ٢. ص٣٣٢

(٣٨) المصدر نفسه جـ ٢ ص ٣٣٢

(٣٩) - יהודה דוד אייזענשטיין: אוצר ישראל אנציקלופידיא לכל מקצועות תורת ישראל,ספרותו ודברי ימיו חלק עשירי נויארק 1913 עמ"190

(٤٠) تادرس يعقوب الملطي: "من تفسيرات وتأملات الآباء الأولين_القضاة"_ط١_نشر كنيسة مارجرجس_الإسكندرية_١٩٨٤_ص ١١٣

(٤١) سميح حلمي: دراسات في سفر القضاة" نشر معهد الكتاب المقدس أسيوط ١٩٩٠ ص ٨٦_٨٧

(٤٢) يوسف الدبس: تاريخ سورية_الجزء الأول_المجلد الثاني"مقالة في العبرانيين" المطبعة العلمية الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ص٢٤٦

(٤٣) سفر القضاة ١٣: ٤_٥

(٤٤) – د/ محمد خليفة حسن: مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم القاهرة ١٩٩٦م ص ٧١

(٤٥) تادرس يعقوب الملطي: المرجع السابق ص ١١٤

(٤٦) Encyclopedia Judaica, Keter publishing Jerusalem 1972-1974 p.28

(٤٧) המשנה: מסכת נזיר-פרק ששי-א

(٤٨) משה בן מימון: משנה תורה- הלכות נזירות – פרק חמישי א-ב

(٤٩) – طارق السيد عبد الباقي:"موقف الإسلام واليهودية من النذور والقرابين" رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأزهر كلية اللغات والترجمة ١٩٩٧ص ١٩٧

(٥٠) سفر القضاة ١٤: ٣، سفر الخروج ٣٤: ١٦، سفر التثنية ٧: ٣، وانظر كذلك قاموس الكتاب المقدس ص٥٢٠

(٥١)) سفر القضاة ١٦: ١_٢٢

(٥٢) زنون كوسيدوفسكي: الأسطورة والحقيقة في التوراة"ترجمة د/ محمد مخلوف ط١ الأهالي للطبع والنشر دمشق ١٩٩٦ص ١٧٢

(٥٣)) سفر القضاة ١٤: ١-٤

(٥٤)Buttrick. George Arthur &others. The Interpreter s Bible: The Holy Scriptures in The King James and Revised Standard Versions with general Articles and introduction

Exegesis for Eash Book of the Bible Abingdon press New york1952 vol 11 p.783

(٥٥) سفر اللاويين ١٢: ٣

(٥٦) سفر اللاويين ٢٢: ١٢

(٥٧) سفر التثنية ٧: ٣-٤

(٥٨) - Buttrick. George Arthur.Op.Cit.Vol.11. p776

(٥٩) سفر القضاة ١٤: ٥-٩

(٦٠)) Buttrick. George Arthur.Op.Cit.Vol.11. p783

(٦١) - ibid p.784

(٦٢) - سفر القضاة ١٤: ١٠-٢٠

(٦٣) - سفر القضاة ١٥: ١-٣

(٦٤) - Buttrick. George Arthur.Op.Cit.Vol.11. p786-787

(٦٥) - سفر القضاة ١٥: ٤-٢٠

(٦٦) - Buttrick. George Arthur.Op.Cit.Vol.11. p787

(٦٧) - سفر القضاة ١٦: ١-٣

(٦٨) - Buttrick. George Arthur.Op.Cit.Vol.11. p-791

(٦٩) - د. أحمد عبد اللطيف حماد: "تناول الشخصيات الدينية في الكتاب المقدس في الشعر العبري الحديث د.ت ص١١٠

(٧٠) - قاموس الكتاب المقدس ص ٥٢١

(٧١) - جيمس فريزر:" الفولكلور في العهد القديم" ترجمة د/ نبيلة إبراهيم ط٢ دار المعارف القاهرة ١٩٨٢ جـ٢ ص ٥٤٤

(٧٢) – المرجع نفسه نفس الصفحة

(□)إن أغلب أساطير العالم القديم هي قصص الآلهة والأبطال ،وتدور أغلبها حول مولدهم وموتهم وحبهم وكرههم ومؤامراتهم ،وبعضها ينظر في نظام الكون وخلق الإنسان،أما عن نظرة العلماء إلى الأساطير ،فبعضهم يرى أنها إنجازات روحية عظيمة ،وأن كتابها موهوبون،أصحاب فكر عميق،وآخرون يرون أن الأساطير ترتبط ارتباطا وثيقا بالمناسك الدينية ،وأنها روايات خرافية تطورت لتفسير طبيعة الكون ومصير الإنسان والعقائد،ويرى بعض علماء النفس أن الأسطورة ذخيرة بدائية تكشف وتثير العقل الباطن للإنسان ،ويرى بعض النحاة أن الأسطورة"مرض في اللغة"وأنها محاولة عظيمة للتعبير عما لم يستطع الإنسان التعبير عنه.

"(انظرفي ذلك: صموئيل نوح كريمر:"أساطير العالم القديم"ترجمة د/ أحمد عبد الحميد يوسف_الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٠٧٤ ص٧_٨ وكذلك انظر مقدمة كتاب د/ عبد الحميد زايد "نصوص االشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم"الجزء الأول _مطبعة هيئة الآثار المصرية ١٩٨٧ ص٥)

(٧٣) – د/ نجيب ميخائيل إبراهيم: "الشرق الأدنى القديم"سورية_جـ٣ من كتاب "مصر والشرق الأدنى القديم"ص٢٨٩

(٧٤) – جيمس فريزر: المرجع السابق جـ٢ ص ٥٤٤

(٧٥) – د/ غوستاف لوبون: اليهود في تاريخ الحضارات الأولى" ترجمة/ عادل زعيتر مطبعة حجازي القاهرة ١٩٥٠ ص ٦٤

(٧٦) – د/سوزان السعيد يوسف: الزواج بالأجنبيات لدى العبريين القدماء واليهود حتى القرن السادس الميلادي "رسالة المشرق العدد٥ ٢٠١٩م ص٢٧

(٧٧) – إلياس مقار: نساء الكتاب المقدس ط١ دار الجيل للطباعة القاهرة ١٩٧٨م ص ١٠٢ – ١٠٣

(٧٨) – سفر القضاة ١١: ٣٠ ـ ٣١

(٧٩) – سفر القضاة ١١: ٣٤ ـ ٣٥

(٨٠) – د / محمد أحمد الفقي: " النذر بين العهد القديم والتراث العربي القديم " رسالة دكتوراة غير منشورة كلية الآداب جامعة الإسكندرية ٢٠٠٢ م ـ ص ٧٨

(٨١) – أفاضل اللاهوتيين: "السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم" جـ ٢ ص ٣٣٢

(٨٢) – سفر اللاويين ٢٧: ٢٩

(٨٣) – السنن القويم: ج٢ ص ٣١٢

(٨٤) – سفر العدد ٢١: ٣٠

(٨٥) – السنن القويم جـ ٢ ص ٣٣٢، ٣٣٣ وراجع كذلك، قاموس الكتاب المقدس ص ٩٦٦، ٩٦٧

(٨٦) – سفر القضاة ١١: ٣٦ ـ ٣٧

(٨٧) – إلياس مقار: " المرجع السابق " ص ١٠٥

(٨٨) – د. محمد الفقي: " المرجع السابق " ص ٨٠

(٨٩) – سميح حلمي: " دراسات في سفر القضاة " نشر معهد الكتاب المقدس أسيوط ١٩٩٠ ص ٧٧

(٩٠) – إلياس مقار: " المرجع السابق " ص ١٠٧

(٩١) – يوسف الدبس: " تاريخ سورية " الجزء الأول ـ المجلد الثاني " مقالة في العبرانيين " المطبعة العمومية الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ ص ٢٤١

(٩٢) – نخبة من اللاهوتيين: " قاموس الكتاب المقدس ط ١٠ ـ دار الثقافة القاهرة ١٩٩٥م ص ١٠٧٨

- (٩٣)Van loon.: the Sacrifice by Abraham and the Sacrifice by Jephthah in Coptic Art (in Coptic Art and culture) Niaas Cairo 1990. p 46

(٩٤) – زنون كوسيدوفسكي: " الأسطورة والحقيقة في التوراة " ترجمة د / محمد مخلوف جـ ١ الأهالي للطباعة والنشر دمشق ١٩٩٦ ص ١٧١

(٩٥) – يوسف الدبس: المرجع السابق جـ ١ . المجلد الثاني " ص ٢٤١

(٩٦) – محمد عبد الفتاح " التصوير الجداري " الفريسك " في الفن القبطي " دراسة للطرز الفنية للتصوير الجداري . رسالة ماجستير . غير منشورة كلية الآداب الإسكندرية ١٩٩٤ ص ١٣٩

هذا وقد عثر على منظر أضحية يفتاح بابنته في كنيسة الأنبا أنطونيوس بديره بالبحر الأحمر ونشرها " لوري " بعد أن تعذر في تفسيرها على أنها إما صورة مكررة لمنظر أضحية إبراهيم أو هي أضحية لقابيل وهابيل أو هي منظر يفتاح وابنته.

انظر مقال:

Van Moorsel: Jephthah? or an iconographical discussion continued, F. Geusand Fi till (eds) Mélanges offertes agan, vertouter, Paris 1985 pp. 273-378 .

(٩٧) –روز أبي عاد:"المرأة في رواية شمشون (قضاة ١٤–١٦) مجلة بيبليا العدد٢٠ لسنة ٢٠٠٣ ص ٢٠

(٩٨) – سفر القضاة ١٦: ٤–٢٠

(٩٩) – Buttrick. George Arthur.Op.Cit.Vol.11. p792

(١٠٠) – אלישיב אורן: "סיפורי שמשון" שפורסם לראשונה בבית מקרא פב. עמ"262

(١٠١) - שמעון פוגל: שישים אמה בין כתפיו של שמשון: שלוש סוגיות בדמותו של שמשון בעיני חז"ל מוציא לאור לא ידוע, 2009 עמ"1

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية.

١. د. أحمد عبد اللطيف حماد: "تناول الشخصيات الدينية في الكتاب المقدس في الشعر العبري الحديث د.ت د. أ

٢. أفاضل اللاهوتيين " السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم " . صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بيروت ١٩٧٣ م.

٣. إلياس مقار: " نساء الكتاب المقدس " ط ١. دار الجيل للطباعة القاهرة ١٩٧٨م

٤. د/ بطرس عبد الملك وآخرون: "قاموس الكتاب المقدس" ط ١٠ . دار الثقافة القاهرة ١٩٩٥م

٥. تادرس يعقوب الملطي: "من تفسيرات وتأملات الآباء الأولين_القضاة"_ط١_نشر كنيسة مارجرجس_الإسكندرية_١٩٨٤_

٦. جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة ط٣ بيروت دار الطليعة للطباعة والنشر ٢٠٠٦م

٧. جيمس فريزر:" الفولكلور في العهد القديم" ترجمة د/ نبيلة إبراهيم ط٢ دار المعارف القاهرة ١٩٨٢

٨. روز أبي عاد:"المرأة في رواية شمشون (قضاة ١٤-١٦) مجلة بيبليا العدد٢٠ لسنة ٢٠٠٣

٩. روزنتال م ويودين ب: الموسوعة الفلسفية ترجمة سمير كرم ط٦ بيروت دار الطليعة للطباعة والنشر ١٩٨٧م

١٠. زنون كوسيدوفسكي: " الأسطورة والحقيقة في التوراة " ترجمة د / محمدمخلوف جـ ١ الأهالي للطباعة والنشر دمشق ١٩٩٦ م.

١١. سميع حلمي: " دراسات في سفر القضاة " نشر معهد الكتاب المقدس أسيوط م١٩٩٠.

١٢. د. سهام منصور: " المرأة اليهودية الماضي، الحاضر، المستقبل " مكتبة مدبولي. ط ٢ . ١٩٨٧ م.

١٣. د/سوزان السعيد يوسف: الزواج بالأجنبيات لدى العبريين القدماء واليهود حتى القرن السادس الميلادي"رسالة المشرق العدده

١٤. صموئيل نوح كريمر:"أساطير العالم القديم"ترجمة د/ أحمد عبد الحميد يوسف_الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤

١٥. طارق السيد عبد الباقي:"موقف الإسلام واليهودية من النذور والقرابين" رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأزهر كلية اللغات والترجمة ١٩٩٧

١٦. د/ عبد الحميد زايد "نصوص االشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم"الجزء الأول _مطبعة هيئة الآثار المصرية ١٩٨٧

١٧. د/ غوستاف لوبون: اليهود في تاريخ الحضارات الأولى" ترجمة/ عادل زعيتر مطبعة حجازي القاهرة ١٩٥٠

١٨. الكتاب المقدس: "كتاب العهد القديم والعهد الجديد" دار الكتاب المقدس . القاهرة م١٩٧٠

١٩. كميل الحاج: الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي ط١ مكتبة لبنان ٢٠٠٠م

٢٠. د. محمد أحمد الفقي: " النذر بين العهد القديم والتراث العربي القديم " دراسة مقارنة رسالة دكتوراة غير منشورة كلية الآداب جامعة الإسكندرية ٢٠٠٢ م

٢١. د. محمد خليفة حسن: مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم لقاهرة ١٩٩٦م

٢٢. محمد عبد الفتاح: " التصوير الجداري " الفريسك " في الفن القبطي " دراسة للطرز الفنية للتصوير الجداري . رسالة ماجستير . غير منشورة كلية الآداب الإسكندرية م١٩٩٤.

٢٣. ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم): " لسان العرب " دار المعارف. د-ت

٢٤. د/ نجيب ميخائيل إبراهيم: "الشرق الأدنى القديم"سورية_جـ٣ من كتاب "مصر والشرق الأدنى القديم "د. ت

٢٥. نخبة من اللاهوتيين: " قاموس الكتاب المقدس ط ١٠ . دار الثقافة القاهرة ١٩٩٥م

٢٦. د. ياسين سويد: " التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتاباتهم " ط ١ . شركة المطبوعات للتوزيع والنشر لبنان ١٩٩٨م.

٢٧. يوسف الدبس: " تاريخ سورية " الجزء الأول . المجلد الثاني " مقالة في العبرانيين " المطبعة العمومية الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥.

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

- ٢٨Bokan Weitzman. k: the Jephthah panel in the Bema of the Church of St Catherine, s Monstery on Mount Sinai op – 18 –1964

-٢٩Buttrick. George Arthur &others. The Interpreter s Bible: The Holy Scriptures in The King James and Revised Standard Versions with general Articles and introduction

Exegesis for Eash Book of the Bible Abingdon press New york1952 vol 11

-٣٠Encyclopedia Judaica, Keter publishing Jerusalem 1972-1974

-٣١H. creelman: An introduction to the old testament. the Macmillan Co.1917

-٣٢Van Moorsel: jephthah ? or icongraphical discussion continued، F. Geus and Fi- Till (eds) Melanges offertes agean، vertouter، Paris 1985.

-٣٣Van loon.: the Sacrifice by Abraham and the Sacrifice by jephtah in Coptic Art (in Coptic Art and culture) Niaas Cairo 1990.

ثالثًا: المصادر والمراجع العبرية:

٣٤- אברהם אבן_ שושן: קונקורדנציה חדש לתורה נביאים כתובים ירושלים1990

٣٥- אליהו עסיס: משמעות סיפור לידת שמשון (שופטים יג) שנתון לחקר המקרא והמזרח הקדום כרך טו (תשס"ה)

٣٦- אלישיב אורן: "סיפורי שמשון" שפורסם לראשונה בבית מקרא פב

٣٧- יהודה דוד אייזענשטיין: אוצר ישראל אנציקלופידיא לכל מקצועות תורת ישראל,ספרותו ודברי ימיו חלק עשירי נויארק 1913 עמ"190

٣٨- המשנה: מסכת נזיר-פרק ששי-א

٣٩- משה בן מימון: משנה תורה- הלכות נזירות – פרק חמישי א-ב ירושלים השס"ה

٤٠- שמעון פוגל: שישים אמה בין כתפיו של שמשון: שלוש סוגיות בדמותו של שמשון בעיני חז"ל מוציא לאור לא ידוע, 2009

٤١- תנ"ך: תורה נביאים כתובים ירושלים 1990